الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية

قسم التاريخ

العقيد لخضر بن طوبال ودوره في الثورة التحريرية (1954 – 1962م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

إعداد الطالب(ة):

أم الخير معني

تحت إشراف:

الدكتور: عبد الله مقلاتي

الاسم و اللقب	الرتبة	الصفة
د.فتح الدين بن أزواو	أستاذ محاضر –ب–	رئيسا
أ.د عبد الله مقلاتي	أستاذ التعليم العالي	مشرفا
أ.سمير العيداني	أستاذ مساعد –أ–	مناقشا

السنة الجامعية: 1436- 1437هـ / 2015- 2016م

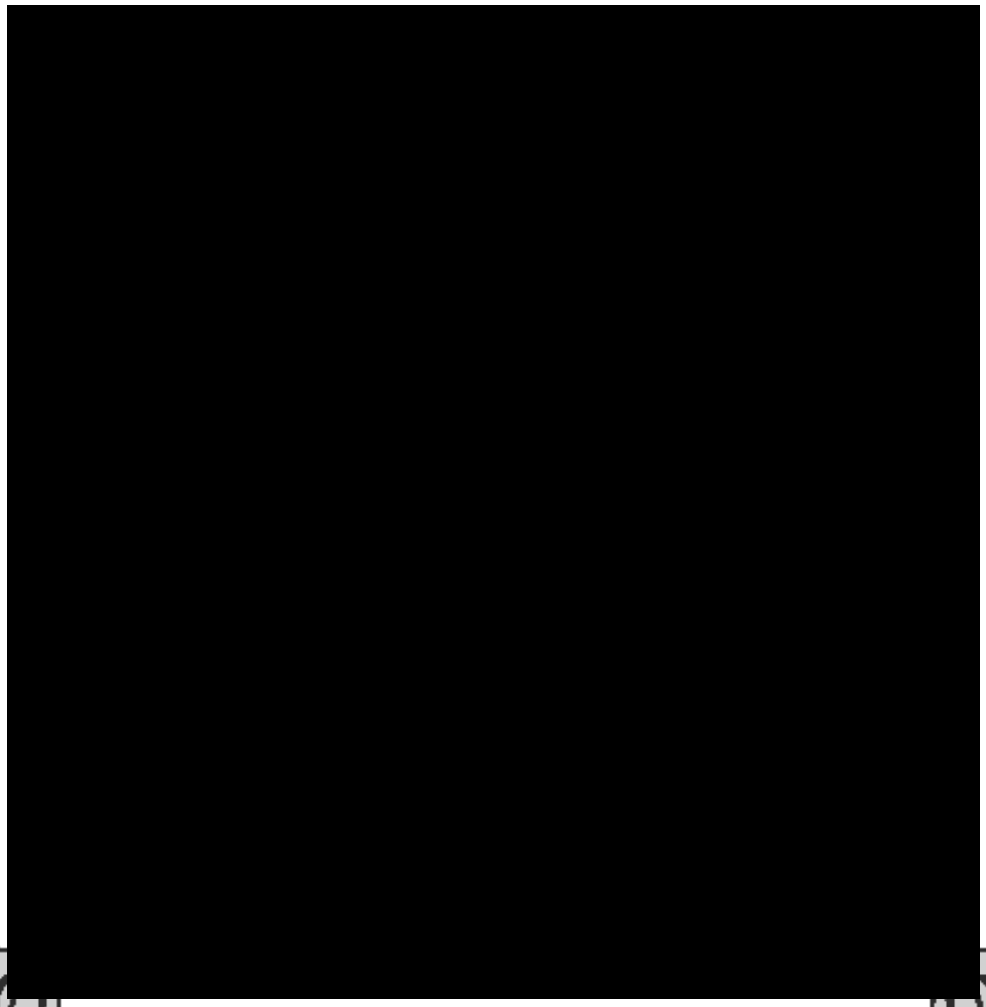

شكر وعرفان

أحمد الله تعالى وأشكره على نعمته وعلى توفيقه ،الذي يسر لي وأعطاني الصبر لإنجاز هذا العمل المتواضع.

وأتقدم بشكري الجزيل للأستاذ الفاضل "عبد الله مقلاتي" على ما بذله من نصائح وتوجيهات قيمة.و إلى كل أساتذة قسم التاريخ والذين أقول لهم بشراكم قول رسول الله ﷺ: "إن الحوت في البحر ،والطير في السماء ،ليصلون على معلم الناس الخير".

ولقوله كذلك ﷺ:"من لا يشكر الناس لا يشكر الله" ،وعرفانا أشكر كل من ساعدني على إتمام هذا البحث وقدم لي العون ومد يد المساعدة وأخص بالذكر كل الموظفين في ملحقة المجاهد ودار الثقافة بولاية المسيلة ،وكل عمال المكتبات دون استثناء.

الإهداء

أهدي عملي هذا إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونورالعالمين" سيدنا محمد ﷺ".

إلىمن كان دعاؤهما سر نجاحي و إلى من بوجودهما أكتسب قوة ومحبة لا حدود لها ،وعرفت معهما معنى الحياة "والدي الكريمين" حفظهما الله وأطال في عمرهما.

إلىإخوتي: عادل و وائل ،وأخواتي:أمينة وإلهام وأزواجهن وأختي رؤى.

إلىالكتاتيت أولاد أخواتي: رامي وأنفال وأمير.

إلىالأخوات التي لم تلدهن أمي:نادية ،نجاة ،زهيرة،صبرينة ،سليمة ،وإلى كل من لم يكتبهم قلمي ولكن لما ينساهم قلبي.

إلىشهداء الثورة التحريرية وإلى كل مناضل آمن بالثورة من أجل استقلال الجزائر.

أم الخير

قائمة المختصرات:

المختصرات باللغة العربية :

(ل.ت.ت)..... لجنة التنسيق والنفيذ.

(ل.ث.و.ع)..... اللجنة الثورية للوحدة والعمل.

(ج.ت.و)..... جبهة التحرير الوطني.

(ح.إ.ح.د) ..... حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

(م.و.ث.ج) ..... المجلس الوطني للثورة الجزائرية.

مقدمة

مقدمة:

عرفت الجزائر كغيرها من بلدان العالم العديد من أشكال الاحتلال وكان آخرها الاستعمار الفرنسي ،ومنذ دخول فرنسا لم تترك أي سياسة استعمارية إلا وطبقتها على الشعب الجزائري وذلك بانتهاجها أسلوب التقتيل والترهيب والإبادة الجماعية بهدف القضاء على الشخصية الجزائرية ومحو معالمها التاريخية ،كما عملت على خنق الثورة.

وهذه الأخيرة التي جاءت كرد فعل ومجابهة للسياسة الاستعمارية الفرنسية ،قام بها قادة سياسيين وعسكريين ،وكان لهم الدور الأساسي في التحضير لها والإشراف عليها حتى أنهم ضحوا بحياتهم من أجل أن يستطيع الجيل الجديد أن يعيش حرا ومستقلا بكرامته ،ومن بينهم لخضر بن طوبال الذي أسندت إليه مهام ومسؤوليات عديدة طيلة مسيرته النضالية والسياسية وهو الموضوع الذي اخترته في هذه الدراسة بعنوان «العقيد لحضر بن طوبال ودوره في الثورة التحريرية 1962-1954».

أسباب اختيار الموضوع:

أما إذا تحدثنا عن الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع ،فهو الفضول العلمي للكشف عن الحقائق التاريخية التي تخص "لخضر بن طوبال" وهذا فضلا عن قلة الدراسة في هذا الموضوع إذ بقي مهمشا ولم يحظ بذلك الاهتمام التي حضت به بقية الشخصيات في تاريخ الثورة التحريرية الكبرى.

الإشكالية:

ولتناول هذا الموضوع بشكل من الشرح والتفصيل وجب علينا أن نطرح إشكالية رئيسية هي: ما هو دور لخضر بن طوبال في الحركة الوطنية وفي التحضير للثورة ؟

وضمن هذه الإشكالية تندرج مجموعة من الأسئلة الجزئية من بينها ما يلي:

- ما هي الظروف التي كونت لخضر بن طوبال المناضل؟
- ما هو دوره في المنظمة الخاصة والإعداد للثورة ؟
- ما هو دوره في هجومات الشمال القسنطيني ومؤتمر الصومام ؟
- ما هو دوره في قيادة الولاية الثانية ؟
- ما هو الدور الذي لعبه في لجنة التنسيق والتنفيذ وفي وزارة الداخلية في الحكومة المؤقتة ؟
- ما هو الدور الذي قام به في المفاوضات من أجل استقلال الجزائر؟

المنهج المتبع:

نظرا لطبيعة الموضوع الذي يتناول أحد قادة الثورة الجزائرية فقد اتبعت منهجين هما المنهج الوصفي وذلك من خلال التطرق إلى حياته الشخصية والمنهج التحليلي في تحليل بعض الأحداث كلما تطلب الأمر ،وتحليل الوثائق والمعلومات التاريخية والشهادات وإعطائها تفسير منطقي للأحداث التي عاشها لخضر بن طوبال.

خطة البحث:

وللإجابة عن هذه التساؤلات ارتأيت أن أقسم بحثي إلى أربعة فصول ،ففي الفصل الأول الذي يندرج بعنوان لخضر بن طوبال ودوره في الحركة الوطنية والذي تناولت فيه ميلاد ونشأة لخضر بن طوبال وانخراطه في الحركة الوطنية من خلال حزب الشعب والمنظمة الخاصة ثم دوره في التحضير للثورة.

أما الفصل الثاني فكان تحت عنوان دوره في قيادة الثورة في الولاية الثانية *1955-1957* حيث تطرقت فيه إلى مشاركته في هجومات *20* أوت ومؤتمر الصومام ووصوله لقيادة الولاية الثانية.

وأما الفصل الثالث والذي كان بعنوان دور لخضر بن طوبال في لجنة التنسيق والتنفيذ فقد تناولت فيه انتقاله إلى تونس وبعض أعماله وعضويته في لجنة التنسيق والتنفيذ ،ثم تطرقت إلى موقفه من قضية اغتيال عبان رمضان والذي اتهم فيها.

الفصل الرابع فقد خصصته لنشاط لخضر بن طوبال في الحكومة المؤقتة ،وذلك من خلال إبراز دوره في الحكومة المؤقتة والذي عين فيها وزيرا للداخلية ودوره في اجتماع العقداء العشر ،كما تحدثت عن مشاركته في المفاوضات وخاصة مفاوضات لي روسي ومفاوضات ايفيان الثانية وأخيرا تناولت بعض أعماله بعد استقلال الجزائر إلى غاية وفاته.

المصادر والمراجع:

خلال إعدادي لهذه الدراسة اعتمدت على جملة من المصادر والمراجع للإلمام بالموضوع نذكر منها:

مذكرات شخصية لقادة بارزين وعلى رأسهم العقيد علي كافي "مذكرات الرئيس علي الكافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري *1946-1962*".

وكذلك يوسف بن خدة في كتابه "شهادات ومواقف" وكتاب سعد دحلب "المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر" ،وكتابات محمد عباس "ثوار عظماء" الذي اعتمد على الروايات الشفوية للقاءات الشخصية مع أنهم الشخصيات القيادية ،وكتاب الثورة الجزائرية "نصر بلا ثمن" و"اغتيال سلم"، وكتاب بلحاج الصالح "تاريخ الثورة الجزائرية صانعوا أول نوفمبر *1954م*".

أما أهم الرسائل والأطروحات الجامعية خيثر عبد النور "تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962" أطروحة لنيل شهادة الدكتوراء في التاريخ المعاصر ،جامعة الجزئر.

وعن الجرائد ،فقد اعتمدت على جريدة المجاهد.

صعوبات البحث:

وكأي بحث تواجهه صعوبات ،حيث واجهتني جملة من الصعوبات منها:

-وجود تضارب في سرد الأحداث وضبط التواريخ.

-وجود تضارب في الآراء حول هذه الشخصية منهم من يؤيد مواقفه ومنهم من يعارضها.

-كذلك صعوبة ترجمة العديد من الكتب الفرنسية لأنها تتطلب جهد ووقتا كبيرا.

الفصل الأول

لخضر بن طوبال حياته ودوره في الحركة الوطنية .

- المبحث الأول :حياة لخضر بن طوبال.
- المبحث الثاني :انخراطه في حزب الشعب.
- المبحث الثالث :انخراطه في المنظمة الخاصة.
- المبحث الرابع :دوره في التحضير للثورة.

تمهيد:

خضعت الجزائر للاحتلال الفرنسي منذ *5* جويلية *1830*م ،فتوجهت أنظاره إلى مدن الشرق الجزائرية . إذ احتلت عنابة عام *1831*م[1] ،وقسنطينة *1837*م ،ولم تأت سنة *1950*م حتى صارت كل المدن الشرقية بيد السلطات الفرنسية ،وفي إطار توسعها دخلت ما يعرف اليوم بميلة* .

وهذه الأخيرة دخلت في خضم الثورة التحريرية منذ اليوم الأول للثورة[2] ،فقد ساهمت بدور فعال في زعزعة أركان الاستعمار وتحطيم قواته وخاصة سكانها الذين كانوا حاضرين في كل أحداث الثورة الجزائرية ،فعرفت منطقة ميلة العديد من القادة السياسيين والعسكريين الذين أشرفوا على الثورة بفضل حنكتهم وشجاعتهم ومن بين هؤلاء "**لخضر بن طوبال**".

---

(1) أبو القاسم سعد الله :الحركة الوطنية الجزائرية *1830–1900*،ج1،ط4،دار الغرب الاسلامي ،بيروت ،*1992* ،ص*37*.

* ميلة: تقع شمال شرق الجزائر على بعد *50*كلم غرب مدينة قسنطينة ،تشغل مساحة إجمالية تبلغ *3.480.54* كلم². (ينظر): شرفي عاشور: معلمة الجزائر القاموس الموسوعي تاريخ ،ثقافة ،أحداث ،أعلام ،معالم ،دار القصبة للنشر،منشورات *ANEP* ،الجزائر،*2009*،ص ص *1382*،*1385*.

(2) جغام ميلود :تاريخ مدينة ميلة ،مجلة صدى ميلة ،ع:*05*،*2008*، ص ص *22*،*24*.

المبحث الأول :حياة لخضر بن طوبال

1-المولد والنشأة:

هو سليمان بن طوبال المعروف بـ :سي عبدالله وسي لخضر وهو الاسم الثوري[1] (ينظر الملحق رقم*01*) ،ولد يوم *08* جانفي *1923*م[2] في قرية لخروب بلدية ميلة ولاية قسنطينة[3] وينحدر لخضر بن طوبال من أسرة ريفية فقيرة[4] ،أبوه علي بن عمار وأمه غوالنية فطيمة بنت موسى[5].

ولقب بين رفاقه بالشينوي لأنه لما كان مع الوفد المرسل إلى الصين الشعبية قدمت لهم الأزهار إلا هو لكثرة الشبه[6].

---

(1) رابح لونيسي :الجزائر في دوامة الصراع بين المعسكرين والسياسيين ،دار المعرفة ،الجزائر ،*2000*،ص *93*.

(2) علي زغدود :صفحات من ثورة التحرير الجزائري، دار متجنة للطباعة ،الجزائر *2006*،ص *239*.

(3) مديرية المجاهدين لولاية بسكرة :مجموعة الـ *22* التاريخية المخططة لتفجير الثورة أول نوفمبر *1954* ،الزيبان للفنون المطبعية ،نوفمبر ،*2004*،ص *26*.

(4) عبد الله مقلاتي :قاموس أعلام وأبطال الثورة الجزائرية ،دار بلوتو ،الجزائر ،*2009* ،ص*257*

(5) عبد المجيد بوزيد :الإمداد خلال حرب التحرير الوطني –شهادتي– ،ط2،ص *277*.

(6) لخضر بن طوبال:مجلة الاحرار (رحيل أحدأبرز صقور الثورة الجزائرية)،جريدة جزائرية ،ع *4619*، الأحد *22* أغسطس ،*2010*،ص *131*.

2-تعليمه:

كان التعليم الابتدائي للخضر بن طوبال في المدرسة الابتدائية باللغة الفرنسية وهي المدرسة الوحيدة التي كانت موجودة في تلك الفترة بميلة الجديدة ،وتعلم باللغة العربية في إحدى الكتاتيب بميلة القديمة حتى حفظ القرآن الكريم[1] .وتميز بثقافته العالية مقارنة مع أقرانه العسكريين ككريم بلقاسم* وعبد الحفيظ بوصوف** ودرس المرحلة الثانوية بقسنطينة ولكن لم يكملها[2] .

3-نشاطه الاجتماعي:

لما توفي والده سنة *1945*م عاش في كنف أعمامه ،امتهن نشاط والده الفلاحي ،وذكره محمد حربي حين قال :«إن لخضر بن طوبال من أبناء تجار فلاحين لم يعملوا في يوم من الأيام فقد قطع روابطه مع بيئتهم الأصلية ليقيموا علاقات أخرى»[3].

وبعد استقلال الجزائر لم يتولى أي منصب إلى غاية سنة *1965*م عين رئيسا ومديرا عاما للشركة الوطنية للتعدين ،وابتداء من جانفي *1972*م عين رئيس مجلس إدارة الاتحاد العربي للحديد والصلب[4].

---

(1) رابح لونيسي : رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهن تاريخ ،دار المعرفة ،الجزائر ،*2010*، ص *61*.

* كريم بلقاسم :ولد يوم *14* سبتمبر *1992*،انخرط في حزب الحركة من اجل انتصار الحريات الديمقراطية وانظم إلى المنظمة الخاصة ،وعضو فعال في مؤتمر الصومام وعين عضو في (ل.ت.ت) الأولى والثانية وفي الحكومة المؤقتة الثانية ،تولى وزارة الخارجية اغتيل بألمانيا عام *1979* .(ينظر) :محمد زروال :إشكالية القيادة في الثورة التحريرية الولاية الاولى نموذجا ،المطبعة الرسمية ،الجزائر ،*2007*،ص *73*.

**عبد لحفيظ بوصوف: ولد سنة *1926* بميلة ،التحق بصفوف حزب الشعب وتولى مسؤوليات عليا في المنظمة السرية ،حضر اجتماع *22* ،وعضو في المجلس الوطني للثورة ،وفي (ل.ت.ت) الثانية ،توفي عام *1982* .(ينظر) :عبد الله مقلاتي :قاموس أعلام وأبطال الثورة ،المرجع السابق ،ص *112*.

(2) عبد الله مقلاتي :موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية قامات منسية(محاولة التعريف بإطارات الثورة المنسيين) ،وزارة الثقافة ،الجزائر ،*2012*،ص *10*.

(3)محمد حربي :جبهة التحرير الوطني "الأسطورة والواقع"، ترجمة :كميل قيصر داغر ،دار الكلمة للنشر ،بيروت ،لبنان،*1983*،ص *131*.

(4) أحمد توفيق المدني :هذه هي الجزائر ،مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة ،*2001*،ص ص*162-163*.

المبحث الثاني : إنخراطه في حزب الشعب

بعد تأسيس حزب الشعب الجزائري الجديد في *11* مارس *1937*م برئاسة مصالي الحاج استجاب له الشعب الجزائري ،وأصبح أعضاءه في الجزائر مع عتبة الحرب العالمية الثانية حوالي (*3000*) شخص[1].

التحق لخضر بن طوبال بحزب الشعب سنة *1938*م ،بعد أن آمن أن الشعب قد وصل إلى مرحلة النضج والمبادرة لحمل السلاح ،وأن الأحزاب بما في ذلك حركة الانتصار هي التي عجزت نتيجة أزماتها من تحقيق النضال السياسي وهذا ما تشهد به شهاداته حين قال :«أنا شخصيا انخرطت في الحزب ومنذ صغري وأنا أومن إيمانا راسخا بأن هذا الحزب يتجاوب مع مطامحي وهذا هو السبب الوحيد الذي جعلني انظر إليه وكنا نؤمن أن السبيل الوحيد للخلاص من فرنسا هو استعمال القوة ،وهذا إيماني منذ الصغر وبكل بساطة ودون تعمق واكبنا مسيرة الحزب ،وكان يتجاوب مع اعتقادنا منذ الصغر ،لأنه يواصل إعدادنا ليوم التضحية الكبرى ».

وبعدها اختير التسمية الجديد للحزب ،وحسب لخضر بن طوبال شارك بها كل مناضلي حزب الشعب[2] ،وهي (ح.إ.ح.د)[3] ،فتدعمت هذه الحركة بمجموعتين من المناضلين الأكفاء الذين حملوا على عاتقهم الدفاع عن الوطن ،وكان رأيه في (ح.إ.ح.د) حين قال :«لقد وصل الشعب إلى مرحلة النضج والمبادرة لحمل السلاح ،وأن حركة انتصار الحريات الديمقراطية التي عجزت على تحقيق غاية النضال السياسي بسبب أزمتها »[4] .وكان يقصد لخضر بن طوبال أزمة *1953*م بين مصالي الحاج واللجنة المركزية.

---

(1) أبو القاسم سعد الله :الحركة الوطنية الجزائرية *1930–1945*،ج*3*،معهد البحوث والدراسات العربية ،القاهرة ،*1975*،ص*146*.

(2) المنظمة الوطنية للمجاهدين :شهادة بن طوبال :الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون ،المقاومة الوطنية والحركة السياسية حتى ليلة نوفمبر ،الجزائر ،ج*3*، *1981*،ص ص*26-27*.

(3) عمار بوحوش :التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية *1962* ،ط*1* ،دار الغرب الإسلامي للطباعة ،بيروت ،*2000* ،ص*309*.

(4) المنظمة الوطنية للمجاهدين :شهادة بن طوبال ،المصدر السابق ،ص*27*.

المبحث الثالث :انخراطه في المنظمة الخاصة

أثناء انعقاد المؤتمر الثاني لحزب الشعب الجزائري قررت قيادة (ح.إ.ح.د) إنشاء المنظمة الخاصة التي تأسست في *15* فيفري *1947*م ،وأسندت قيادتها إلى محمد بلوزداد*(1) ،ويعتبر إنشاؤها منعرجا حاسما في مسار التيار الثوري والحركة الوطنية لأنها أبرزت التبلور الثوري(2).

عمل لخضر بن طوبال كمسؤول في المنطقة السرية العسكرية في الميدان السياسي والعسكري لمنطقة قسنطينة(3) ،وكانت تجربته ثرية فيها ،وتحفل شهادته المقدمة عام *1981*م بمعلومات ثرية أكد فيها أن :«انخراطي في هذه المنظمة العسكرية سمح لنا بمراجعة تفكيرنا السياسي ودروسنا العسكرية عدة مرات ...وكنا نقول أن الحزب قد اختار العناصر الثورية التي برزت في سنة *1948*م...»(4).

لكن بعد انكشاف المنظمة الخاصة في *1950*م(5) ،قامت الإدارة الفرنسية بإلقاء القبض على بعض عناصرها ،في حين أن البعض الآخر قد أفلتوا من قبضة الشرطة ،وكان لخضر بن طوبال من بينهم ،حيث حكم عليه بالإعدام غيابيا في *30* جوان *1941*م(6) ،فعاش متخفيا بجبال الأوراس ظروفا صعبة من المشقة والعزلة ،وكانت حسب لخضر بن طوبال الأوراس مدرسة له ولأقرانه.(7)

---

* محمد بلوزداد :من مواليد *3* نوفمبر *1924* بالعاصمة ،كان له مبادرة في تأسيس لجنة بلكور في المؤتمر السري لحزب الشعب سنة *1947* ،قائد المنظمة الخاصة ،أصيب بمرض السل بعد استياء حالته نقل إلى مستشفى في ديسمبر *1949* ،توفي في *14* جانفي *1952* بفرنسا مصلحة (*la bryéree*) .(ينظر):
ben Yousef ben khadda:les origines du 1er novmber,edition dahleb,alger,1989,pp129-130.

(1) محمد يوسفي :الجزائر في ظل المسيرة النضالية (المنظمة الخاصة) ،تقديم وتعريب :محمد الشريف بن دالي الحسين ،ط2 ،منشورات ثالة ،الجزائر ،*2010* ،ص*107*.

(2) أحمد مهساس :الحركة الوطنية الجزائرية (*1914*–*1954*) ،دار المعرفة ،الجزائر ،*2007* ،ص*304*.

(3) علي زغدود :ذاكرة ثورة التحرير ،طبع المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار ،*2004* ،ص*71*.

(4) المنظمة الوطنية للمجاهدين :شهادة بن طوبال ،المصدر السابق ،ص*29*.

(5) محمد عباس :ثوار عظماء (*17* شخصية وطنية) ،دار هومة ،الجزائر ،2009 ،ص ص*221-222* .

(6) غربي الغالي :فرنسا والثورة التحريرية (*1954*–*1958*) ،دار غرناطة ،الجزائر ،*2009* ،ص*68*.

(7) المنظمة الوطنية للمجاهدين :شهادة بن طوبال ،المصدر السابق ،ص*29*.

المبحث الرابع : دوره في التحضير للثورة

إن سنة *1954*م قد مثلت بالنسبة لـ(ح.إ.ح.د) سنة أزمة داخلية ،بعد الاختلاف بين اللجنة المركزية ومصالي الحاج ،ولم تفتر همة أعضاء المنظمة العسكرية أمام الأزمة ،التي وصل إليها الحزب بل زادت في عزيمتهم وإصرارهم ،على مواصلة العمل النضالي ،فاتفقوا على تكوين (ل.ث.و.ع) وكان ذلك في *23* مارس *1954*م[1] .فقد وضح لخضر بن طوبال أن أزمة الحزب مناسبة لبروز تيار قدامى المنظمة الخاصة :«كنا نقف منها موقف الحياد ،ولا نحمل مسؤولية هذا الانفجار على أحد من طرفي النزاع ،سواء مصالي أو اللجنة المركزية ...ولم نختر الانحياز إلى أحد الطرفين...».

وقد حضر لخضر بن طوبال اجتماع *22* في *25* جوان *1954*م رفقة زيغود يوسف و محمد بوضياف ،ومن بين ما سجله عن هذا الاجتماع أنه تم فيه الانتقال إلى مرحلة العمل المسلح وانتخاب منسق وطني لاختيار القيادة ،وحسب بن طوبال توجهت قيادة الشمال القسنطيني إلى الميدان ،وهنا برز دور لخضر بن طوبال حسب ما ورد في شهادته :«عندما اتخذنا القرار قرار إعلان الثورة ،توجه كل واحد منا لمنطقتة واستعمل وسائله الخاصة...»[2].

في اليوم الموالي من الاجتماع اتفق لخضر بن طوبال مع مجموعة من المناضلين على رأي واحد للعمل المسلح القوي[3] ،ويؤكد ذلك في قوله :«عندما اجتزنا مرحلة الانطلاقة أدركنا أننا سننجح لأنه إذا انطلق الرصاص في أول نوفمبر في الجزائر بأسرها ،فإن الأمر يصبح عندئذ سهل...»[4] .وهكذا اتخذ القرار التاريخي بتفجير الكفاح المسلح وتم تسميته الحركة

---

(1) محمد لحسن أزغيدي :مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (*1956–1962*) ،دار هومة ،الجزائر ،*2009*، ص*65*.

(2) المنظمة الوطنية للمجاهدين :شهادة بن طوبال ،المصدر السابق ،ص ص*30-31*.

(3) محمد العربي الزبيري :الثورة الجزائرية في عامها الأول ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،*1985*، ص*119*.

(4) المنظمة الوطنية للمجاهدين :شهادة بن طوبال ،المصدر السابق ،ص*29*.

السياسية الثورية باسم "جبهة التحرير الوطني"(1) ،وهي الذراع العسكري لجيش التحرير الوطني وقسمت الجزائر إلى خمسة مناطق*.

وكان لخضر بن طوبال في مستوى تحدي إنجاح تفجير الثورة ،وتولى مسؤولية قيادة ناحية ميلة والميلية ،وبذل جهودا كبيرة في تحضير الأفواج للعمليات التفجيرية ،وأخذ لخضر بن طوبال تعليماته من قائد المنطقة ديدوش مراد ،وكانت حرب العصابات هي إستراتيجية العمل الثوري له حسب شهادات المجاهدين(2).

وخلاصة القول يتضح لنا أن لخضر بن طوبال شخصية بارزة ،كان لها دور فعال في حزب الشعب والمنظمة الخاصة ،وهذا حسب أحمد مهساس :«ابن طوبال كان مثالا في التضحية وهو أحد أركان الثورة الجزائرية ورجالات الحركة الوطنية الصناديد». كما أظهر لخضر بن طوبال حنكة في مواجهة الظروف الصعبة التي واجهت الثورة في أشهرها الأولى والتي كانت ملامحها سلسلة ملاحقات الثوار والتي كشفت إحداها موكب مراد ديدوش وقضت عليه.

---

(1) عيسى كشيدة :مهندسو الثورة ،ترجمة :موسى أشروش ،زينب قيبي ،ط2 ،منشورات الشهاب ،الجزائر ،*2010*، ص*96*.

* خمسة مناطق :المنطقة *1*:الأوراس ،المنطقة *2* :الشمال القسنطيني ،المنطقة *3* :القبائل ،المنطقة *4* :الجزائر ،المنطقة *5* :وهران.(ينظر) :ابراهيم سلطان شيبوط :شهادة زيغود يوسف الذي عرفته ،منشورات المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية ،ثورة أول نوفمبر *1954*، *2001*، ص*13*.

(2) عبد الله منقلاتي :موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية قامات منسية، المرجع السابق ،ص*15*.

الفصل الثاني

دوره في قيادة الثورة في الولاية الثانية 1955-1957م

- المبحث الأول :نشاطه في هجومات 20 أوت 1955.
- المبحث الثاني :بن طوبال ومؤتمر الصومام 20 أوت 1956.
- المبحث الثالث :قيادته للولاية الثانية.

المبحث الأول : نشاطه في هجومات *20* أوت *1955*م

في الشهور الأولى من الثورة التي انطلقت في المنطقة الثانية ،عرفت فاجعة فقدان قائدها ديدوش مراد الذي استشهد يوم *18* جانفي *1955*م ،لتعود قيادة الكفاح لنائبه زيغود يوسف ،الذي قام بتعيين لخضر بن طوبال نائبا ومساعدا رئيسيا له ،وجاءت ذكرى احتلال الجزائر في *5* جويلية *1955*م ليخطط زيغود مع لخضر بن طوبال لهجمات مماثلة[1] ،ومهد هذا إلى هجومات الشمال القسنطيني *20* أوت *1955*م .

ولما نضجت الفكرة في ذهن زيغود يوسف ،أعطى الأوامر للمسؤولين خاصة لخضر بن طوبال ،الذي كان واثقا من إتمامها ونجاحها ،وهذا ما أكدته شهادة بلرجم :«..فقد تمت العملية تحت رئاسة لخضر بن طوبال بعد تخطيط سليم ،وهذا يؤكد حكمة عبد الله بن طوبال»[2] ،وإذا تتبعنا بدايات هذه الهجومات ،فقد كانت منطقة الأوراس محاصرة من طرف القوات الاستعمارية[3] وفي هذه الأثناء يقول المجاهد لخضر بن طوبال :«وفي ذلك الوقت كان راسلنا شيحاني بشير* يستنجد ويقول:«نحن في خطر لازم الولايات المناطق يعملوا عمليات لفك الحصار علينا» ،وقد استجابت المنطقة الثانية للرسالة[4] ،وبعد كل التنظيم والترتيب لهذه الهجومات ،فقد شنت عمليات شاملة مست العديد من مدن الشمال القسنطيني ،وذلك في منتصف النهار ليوم *20* أوت *1955*م ،وكان لخضر بن طوبال مسؤولا عن الناحية الأولى التي تمتد من سوق الاثنين غربا إلى وادي الرمال شرقا وتصل ميلة والعلمة وسطيف جنوبا،وحسب شهادته أنه قاد معركتين في "أرقوا" ،"باديسي"[5] ،وكانت الهجمات ناجحة خاصة من الناحية الخارجية.

---

[1] محمد لحسن أزغيدي :مؤتمر الصومام ،المرجع السابق ،ص *99*.

[2] عبد الله مقلاتي :موسعة تاريخ الثورة الجزائرية قامات منسية ،المرجع السابق ،ص ص*18-19*.

[3] يوسف مناصرية :واقع الثورة العسكرية خلال السنة الولى *1954-1955* ، جمعية أول نوفمبر لتخليد مآثر الثورة في الأوراس ،مصطفى بن بولعيد والثورة التحريرية ،دار الهدى ،عين مليلة ،*1999* ،ص*33*.

* شيحاني بشير:من مواليد *1914/04*م بقسنطينة كان نائبا لمصطفى بن بولعيد في قيادة المنطقة الأولى ،أشرف على إنشاء التنظيم السري بالخروب . (ينظر) :ليلة بركات :من شهداء الثورة التحريرية ،الروبية ،الجزائر ،*2002* ،ص*158*.

[4] محمد لحسن أزغيدي :مؤتمر الصومام ،المرجع السابق ،ص ص *102* -*103*.

[5] عبد الله منقلاتي :موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية قامات منسية ،المرجع السابق ،ص*19*.

فالقضية الجزائرية سجلت في جدول أعمال الأمم المتحدة ،أما من الناحية الداخلية فقد ذكر لخضر بن طوبال عن نتائج الهجومات «... لقد تحررت مناطق كاملة 24 ساعة التي ذكرت ولم يستطع العدو الخروج إلى الجبال»[1] ،ولقد أعجب زيغود بما حققته الناحية التابعة لابن طوبال الغربية التي كانت مؤطرة بعدد من المسؤولين[2].

وهكذا يمكن اعتبار هجومات *20* أوت *1955م* مظهرا من مظاهر التنسيق العسكري بين القادة ،خاصة العقيد زيغود يوسف والقائد لخضر بن طوبال ،حيث عملوا على دفع الثورة دفعا قويا وبعث روح الأمل من جديد في المجاهدين والشعب ،ولم تبق الثورة محصورة في مناطق الأحداث فحسب ،بل كانت لها أبعاد محلية ووطنية ودولية ،وهذا ما ذكره علي كافي بقوله: «قرار *20* أوت *1955م* كان خاصا بالمنطقة الثانية وهو مبادرة من زيغود يوسف ونائبه لخضر بن طوبال لدفع الثورة نحو الأمام...»[3].

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين :شهادة بن طوبال ،المصدر السابق ،ص*235*.

[2] ابراهيم شيبوط :شهادة زيغود يوسف ،المصدر السابق ،ص*136*

[3] علي كافي :مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى لقائد العسكري *1946-1962* ،دار القصبة ،الجزائر ،*2010* ،ص ص *85* ،*89*.

المبحث الثاني :بن طوبال ومؤتمر الصومام 20 أوت 1956م

نظرا لما وصلت إليه الثورة من تطور وقوة وشمولية وانتصارات في الداخل والخارج فقد قرر قادة الثورة عقد المؤتمر الأول لجبهة التحرير الوطني[1] ،وتم ذلك بعد عدة مداولات في الشمال القسنطيني و وادي الصومام في *20* أوت *1956م*[2].

بدأ المؤتمر بأيام تمهيدية في *14* أوت *1956م* ،وكانت القائمة الأولى للحضور تضم المنطقة الثانية[3] ،حيث حضر المؤتمر جل القادة الكبار أمثال العربي بن مهيدي ،عبان رمضان ،زيغود يوسف ،كريم بلقاسم ،لخضر بن طوبال ،واستطاع مؤتمر الصومام استعراض حصيلة اثنتين وعشرين شهرا من الكفاح ،من خلال عشرة أيام لمناقشة جدول الأعمال الذي شمل كل ما يتعلق بالثورة من قضايا الساعة وآفاق المستقبل[4] .

وبالرغم من اتفاق المجتمعين إلا أنه كانت هناك بعض النقاشات الحادة والتي فرقت المجتمعين زيغود يوسف ولخضر بن طوبال،فقد طرحت بين هذان الأخيران العديد من الأسئلة منها أسباب عدم حضور ممثل الأوراس ،ومبدأ أولوية الداخل على الخارج وأولوية السياسي على العسكري[5] في نفس الوقت ،حيث قال لخضر بن طوبال :«لقد عارضنا المبدأ لأننا كنا مناضلين قبل كل شيء »[6].

ولكن في نهاية المطاف رضخ الثنائي لخضر بن طوبال وزيغود يوسف لرأي الأغلبية وحافظت المنطقة الثانية على التنظيم العسكري ،وقد أكد هذا التحفظ عبد الله بن طوبال أكثر من مرة ومما يذكره العقيد علي كافي في هذا الشأن «إن قيادة المنطقة سكتت عن أشياء كثيرة حفاظا على الثورة ووحدة قيادتها...»[7].

---

(1) مجلة أول نوفمبر :المجاهد لخضر بن طوبال يستعيد ذكرياته عن أحداث *20* أوت *1955* ،ع*52* ،الجزائر*1981* ،ص*41*.

(2) يحي بوعزيز :ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين ،دار البعث ،*1980* ،ص*318*.

(3) عمار بومايدة :بومدين والآخرون ما قاله وما أثبتته الأيام ،تقديم :حميد مهدي ،دار المعرفة ،الجزائر ،*2008* ،ص*67*.

(4) أزغيدي محمد لحسن :المرجع السابق ،ص*135*.

(5) عبد الله مقلاتي :المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها(*1954-1963*) ،ديوان المطبوعات الجامعية ،*2012* ،ص*64*.

(6) محمد عباس :خصومات تاريخية ،دار هومة ،الجزائر ،*2010* ،ص*159*.

(7) علي كافي :المصدر السابق ،ص*109*.

وعموما فإن القائد لخضر بن طوبال ساهم في إنجاح مؤتمر الصومام ،بما وفره هو ورجاله من أجواء مناسبة حيث قرر المؤتمرون إنشاء هيئتين هما (ل. ت .ت) و (م . و. ث .ج) وكان لخضر بن طوبال من بين الأعضاء الإضافيين في(م .و. ث .ج)[1] ،كما اعتبر مؤتمر الصومام أداة من أجل التنسيق بين الولايات التاريخية ،فقد كان الوثيقة التاريخية بعد بيان أول نوفمبر.

[1] مبروك بلحسن :المراسلات بين الداخل والخارج "الجزائر ،القاهرة"(*1954-1962*) مؤتمر الصومام في مسار الثورة ،دار القضبان ،الجزائر ،*2004* ،ص*54*.

المبحث الثالث :قيادته للولاية الثانية

بعد تعيين زيغود يوسف قائدا على المنطقة الثانية ،بدأ بتنظيم وهيكلة المنطقة ،وأثناء تأديته للمهام في الولاية الثانية ،وفي المكان المسمى "الحزبة" قرب بلدية "سيدي مزغيش" ولاية سكيكدة كان متمركزا مع *15* مجاهدا وفي *23* سبتمبر *1956م*[1] ،أخرجت دورية عسكرية من جنود العدو نحو مكان تمركزهم ويصادف أن التقوا وجها لوجه ،فوقع الاشتباك[2] ليسقط بعدها شهيدا[3].

فقد جمعت الشهادات أن زيغود يوسف قبل انتقاله إلى الأوراس ،عقد اجتماعا لإطارات الولاية الثانية حدد فيه المسؤوليات ،وأقر بأن يكون لخضر بن طوبال قائدا للولاية الثانية في غيابه[4] ،وكان يعني أنه سيكون قائدا للولاية في حال استشهاده وهذا ما كان مباشرة ،وبدأت مرحلة قيادته للولاية الثانية من *23* سبتمبر *1956م* إلى أفريل *1957م* حيث شرع في تطوير الهياكل العسكرية والنظامية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والإدارية.

وهكذا نجد أن فترة القائد لخضر بن طوبال أصبحت خلالها الولاية الثانية ولاية نموذجية خاصة بعد التنظيم العسكري ،فأصبح جيش التحرير الوطني يسيطر على الميدان العسكري وأصبح أيضا القائد العام برتبة صاغ ،ويقسم المناطق تحت رئاسة قائد عام[5] ،وبعدها اهتم بالسلاح فقد كلف عمار بن عودة بتسليم *1500* سلاح ،وخاصة مهاجمة ثكنات العدو للحصول عليه[6].

---

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين :شهادة بن طوبال ،المصدر السابق ،ص*23*.

(2) ابراهيم شيبوط :المصدر السابق ،ص*97*.

(3) خليفة الجنيدي :حوار حول الثورة ،دار الموفم ،الجزائر ،*2009* ،ص*374*.

(4) علي كافي :المصدر السابق ،ص*109*.

(5) عبد الله مقلاتي :موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية قامات منسية ،المرجع السابق ،ص*27*.

(6) علي كافي :المصدر السابق ،ص*110*.

وخلاصة القول أن القادة الثوريون استطاعوا وضع حد لزحف الاستعمار الفرنسي وأصبحوا يميلون إلى الحرب الثورية ،وهذا ما نلمسه في أدوارهم خاصة في هجومات الشمال القسنطيني ومؤتمر الصومام ،والتي برز فيها دور القائد لخضر بن طوبال وذلك لحزمه وحنكته وقدرته على القيادة ،حيث استطاع أن يعطي نفسا لكل جوانب التنظيم مستعينا بإطارات الولاية الثانية ،وقد كانت إصلاحاته حصنا ودرعا واقيا للولاية الثانية لغاية الاستقلال.

الفصل الثالث

دور لخضر بن طوبال في قيادة لجنة التنسيق والتنفيذ

- المبحث الأول :انتقاله إلى تونس وبعض أعماله.
- المبحث الثاني :عضويته في لجنة التنسيق والتنفيذ.
- المبحث الثالث :موقفه من اغتيال عبان رمضان.

المبحث الأول :انتقاله إلى تونس وبعض أعماله

كانت (ل.ت.ت) عبارة عن حكومة مصغرة وهيئة تنفيذية وحربية[1] ،ومن أخطر القرارات التي اتخذتها هذه اللجنة ،قرار الإضراب العام لمدة أسبوع في الجزائر في الفترة ما بين *28* جانفي و*4* فيفري*1957*م ،وهو القرار الذي ترتب عنه خروج (ل.ت.ث) من التراب الوطني وبذلك وضعت نفسها أمام امتحان عسير يتعلق بممارسة مبدأ أولوية الداخل على الخارج[2].

حيث يبدو واضحا أن معركة الجزائر* ،وإضراب الثمانية أيام كانتا سببا في إنتقال أعضاء (ل.ت.ت)إلى الخارج سنة *1957*م[3] ،إلى تونس (يوسف بن خدة وكريم بلقاسم)[4] ،فسلكوا مع مع القائد لخضر بن طوبال والذي لم يكن عضوا في (ل.ت.ث)طريق الشرق لدخول تونس عبر الولاية الثانية[5] ،وفي *21* ماي *1957*م توجه رمضان عبان وسعد دحلب إلى المغرب عبر عبر الولاية الرابعة والخامسة اللتين كانتا تشكلان منطقة الغرب الوهراني.

وبعدها وصل القادة إلى وجهتهم ،وذلك في *21* ماي *1957*م ،فقد وصل كريم بلقاسم وبن خدة والقائد لخضر بن طوبال إلى تونس ،ووصل عبان ودحلب إلى المغرب ،كما صرح دحلب :«اجتمعنا في تيطوان استخلصنا ما أمكن من العبر من إضراب الثمانية أيام »[6].

وفي بداية جوان اجتمع قادة(ل.ت.ت) في تونس ليدرسوا انعكاسات إضراب الثمانية أيام وتطورات القضية الجزائرية واستعدوا لخدمة أهداف الثورة ،وكان لهم نشاط حثيث في تونس من بين ذلك:

---

(1) علي زغدود :صفحات من ثورة التحرير الجزائرية ،المرجع السابق ،ص*75*.

(2) ابراهيم لونيسي :الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية *1954 – 1962* ،دار هومة ،الجزائر ،*2007* ،ص*83*.

* معركة الجزائر :نشبت سنة *1957* بين المسبلين من جبهة التحرير ووحدات المضلين الفرنسيين .(ينظر):محمد لحسن أزغيدي ،مؤتمر الصومام ،المرجع السابق ،ص*162*.

(3) حكيمة شتواح :المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة الجزائرية ،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الثورة الجزائرية ،جامعة الجزائر ،*2005* ،ص*59*.

(4) عبد الله مقلاتي :موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية ،المرجع السابق ،ص*27*.

(5) ابراهيم لونيسي :المرجع السابق ،ص*82*.

(6) سعد دحلب :المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر ،منشورات دحلب ،الجزائر ،*2008* ،ص*60*.

تنظيم القاعدة ،اتخاذ قرارات سياسية وعسكرية ،الاتصال بالسلطات التونسية ،كما لقيت قيادة الثورة استعداد كاملا في تونس لدعم الكفاح الجزائري[1] ،وقد كان لخضر بن طوبال مسؤولا على القسم الداخلي والتنظيم الإداري في أقسام تحت تسمية(ل.ت.ث) الفرع الدائم ،وهي بمثابة وزارات ويتكون قسمه من تنظيم حزب جبهة التحرير الوطني في تونس والمغرب ،وأيضا تنظيم حزب جبهة التحرير الوطني في فرنسا ،إلى جانبه كل من كريم بلقاسم ،وعبان رمضان ومحمود الشريف* ،وعبد الحفيظ بوصوف.

ومما يلاحظ على القائد لخضر بن طوبال وعبد الحفيظ بوصوف أنهم عسكريين وليسوا أعضاء باللجنة ،لكن كانت لهم نفوذ قوية يصدرون قرارات وتوجيهات مختلفة ،في إطار بيان أول نوفمبر الذي أعلن اندلاع الثورة المسلحة ،ويناقشون القضايا المطروحة.

---

[1] عبد الله مقلاتي :المرجع في تاريخ الثورة ،المرجع السابق ،ص*102*.

*محمود الشريف:ولد بتبسة عام *1915* ،ضابط بالجيش الفرنسي خلال الحرب العالمية الثانية ،ويستقيل بعد أحداث *08*ماي *1945* وانظم إلى حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ،ليلتحق بالثورة ليصبح قائد الولاية الأولى (الأوراس النمامشة) عام *1956*عضو في(ل.ت.ت) الثانية ووزير التموين والتسليح في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ،توفي عام *1987*.(ينظر) :عبد مقلاتي :قاموس أعلام وأبطال ،المرجع السابق ،ص ص*334* –*335* ،(ينظر أيضا) :الطاهر زبيري :مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (*1929*–*1962*) ،منشورات المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،*2008* ،ص ص*173* –*174*.

المبحث الثاني :عضويته في لجنة التنسيق والتنفيذ

بالرغم من النشاطات التي قام بها القادة في تونس ،إلا أن ملامح التوتر خشية الوقوع في يد العدو الذي ما يزال يحتفظ بنفوذ في تونس ،دفعت باللجنة إلى اتخاذ قرار الانتقال للقاهرة واتخاذها مقرا دائما[1].

وكان نشاط قادة (ل.ت.ت) في القاهرة مختلفا فهو قائم على لقاء الوفود الدولية ،وإقامة الندوات الصحفية وتنشيط العمل الدبلوماسي[2] ،وتم انعقاد مؤتمر بالقاهرة هذا قبل اجتماع دورة المجلس الوطني للثورة ،أين اجتمع قادة (ج.ت.و) وكان كريم بلقاسم هو من بادر إلى طلب عقد الاجتماع لتعويض العضو الناقص في (ل.ت.ت) ،وهو الشهيد محمد العربي بن مهيدي وكان بوصوف قائد الولاية الخامسة مؤهلا لذلك ،فاستغل بوصوف وكريم هذه الفرصة وذلك من خلال تنحية سعد دحلب و بن خدة[3].

وكان الهدف من هذا الإجتماع هو استعراض موقف الثورة العام ،ومستقبل العلاقات التي حصلت عليها الثورة[4] ،وعقد جلساته من *20* إلى *28* أوت *1957*م وناقشت العديد من القضايا وكان النقاش في هذا الاجتماع حاد وأفرز عن صراع عنيف بين كريم وبوصوف من جهة وعبان رمضان من جهة أخرى ،فجاءت قراراته العدول عن المبدأين هما أولوية الداخل على الخارج وأولوية السياسي على العسكري،وأيضا توسيع أعضاء المجلس الوطني بالإضافة إلى رفع أعضاء (ل.ت.ت) إلى أربعة عشر عضوا بدلا من خمسة أعضاء[5].وبهذا يكون لخضر بن طوبال قد تم تعيينه عضوا في (ل.ت.ت) في التشكيلة الثانية والتي أغلبها من القادة

---

(1) زغدود علي زغدود :ذاكرة ثورة ،المرجع السابق ،ص*76*.

(2) عبد الله مقلاتي :موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية قامات منسية ،المرجع السابق ،ص*103*.

(3) سعد دحلب :المهمة المنجزة ،المصدر السابق ص*67*

(4) فتحي الديب :عبد الناصر والثورة الجزائرية ،ط2 ،دار المستقبل العربي ،مصر ،*1990* ،ص ص*343 -344*.

(5) زهير إحدادن :المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية*1954 – 1962* ،مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع ،*2007*،ص*47*.

العسكريين[1] (ينظر الملحق03) عقدت (ل.ت.ت) العديد من الإجتماعات لتوزيع المسؤوليات واجتمعت الجنة الجديدة في تونس مابين *25 و29 أكتوبر1957م* ووزعت المهام بين أعضائها[2].

تولى القائد لخضر بن طوبال الإشراف على الشؤون الداخلية والعلاقة مع فيدرالية فرنسا أما كريم بالقاسم يتولى الشؤون العسكرية ،وعبد الحفيظ بوصوف التسليح والاستخبارات وأوعمران بالتموين ،وعبان مسؤول عن الصحافة (إدارة جريدة المجاهد) ،أما محمد الأمين دباغين الشؤون الخارجية[3] ،ومنذ تشكيل (ل.ت.ت)الثانية كان واضحا انفراد العسكريين بالتسيير انطلاقا من تونس ،وفي إطار توازن سياسة التوازنات داخل نواة القيادة ،كان لخضر بن طوبال يجابه نفوذ كريم المتصاعد ،وقد حرص مثلما فعل كريم على استقدام وحدتين عسكريتين من الولاية الثانية إلى الحدود التونسية ،لتدعيم نفوذه في وجه نفوذ كريم في تونس ،وفي إطار تقاسم بن طوبال بادئ الأمر المهام العسكرية مع كريم فقد كلف في إطار توزيع المسؤوليات بين الأعضاء العسكريين (ل.ت.ت) بمهمة التموين والتسليح وتوزيع الأسلحة على وحدات الجيش[4].

قدم القائد لخضر بن طوبال عدة تقارير إلى (ل.ت.ت) حول مهامه ،ففي اجتماع يومي *16 و17* أكتوبر *1957م* خلص بعد تحقيقاته الميدانية للتأكد بأن وضعية وحدات المجاهدين بالحدود مرضية ،ولا ينقص إدخال الأسلحة إلا الملابس والاهتمام بوضعه الصحي ،وقرر تخصيص مبلغ شهري لكل جندي[5].

مما سبق نلاحظ في محاضر اجتماعات (ل.ت.ت) الدور الذي قام به القائد لخضر بن طوبال في قيادة الثورة ،فقد كان حريصا على تفعيل الإستراتيجية العسكرية للثورة في مواجهة السياسة الفرنسية ،حيث اهتم بتسليح الداخل وتدريب الوحدات المقاتلة وتطوير القدرات الدفاعية والاستخباراتية للثورة.

---

(1) *Ben youcef ben khadda :Algérie Independence la crise de 1962 ,éditions ,Alger,1997 ,p132.*

(2) سعد دحلب :المصدر السابق ،ص*69*.

(3) زهير إحدادن :المرجع السابق ،ص*48*.

(4) عبد الله مقلاتي :موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية قامات منسية ،المرجع السابق ،ص*30*.

(5) علي زغدود :صفحات من الثورة الجزائرية ،المرجع السابق ،ص*76*.

المبحث الثالث :موقفه من اغتيال عبان رمضان

إن المشاكل التي واجهت الثورة الجزائرية كانت عديدة ،وخاصة المشكلة التي واجهت (ل.ت.ت) الثانية ،وهي الصراع بين السياسي والعسكري[1] ،مما أدى إلى اغتيال عبان رمضان[2].

حيث بدأت تظهر ملامح التوتر بين القادة بتصريح على المبدأين الشهيرين وهما أولوية الداخل على الخارج والعمل السياسي على العسكري ،حيث أنهم لم يكونوا يوافقونه على ذلك لأن المبدأين يترجمان اعتبارات سياسية واضحة بديلة لشرعية الفاتح من نوفمبر *1954م* ،ومركز لقيادة الثورة على أساسها ولو على حساب بعض القادة التاريخيين(ج.ت.و).

ولم يكتف عبان رمضان بوصفهم بالدكتاتوريين والإقطاعيين العسكريين ،وهو ما اضطر كريم بلقاسم إلى تحذيره من أنه إذا استمر في المواجهة مع القادة الميدانيين فإنه سوف يتسبب في حشد جمع كبير من الخصوم والأعداء أمامه.

وكان عبان رمضان حجر عثرة في طريق المصممين على ترسيخ سلطتهم ،وتفاقمت المشكلة بين الجانبين بشدة وتجاوز عبان في نظرهم كل الحدود.

ونقلت أخبار عن عبان أنه اتصل بالرائد حاج علي من الولاية الأولى بغرض إرسال فيلق إلى تونس لتصفية القادة العسكريين في (ل.ت.ت) فتدهورت العلاقات ،بحيث صار يتغيب عن اجتماعات اللجنة ،فوجه إليه العقداء إنذار أخير للكف عن زرع الشقاقات بين الصفوف ،وكان رد عبان الرفض[3].

وفي شهر ديسمبر كان أعضاء اللجنة قد اتفقوا على وضع حد لمعارضة عبان ،وتفيد المعلومات بأنهم اختلفوا في الوسيلة ،تردد البعض منهم بين السجن والقتل[4] ،كما نجد على أن

---

(1) رابح لونيسي :الجزائر في دوامة الصراع ،المرجع السابق ،ص*8*.

(2) الطاهر سعيداني :القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض ،دار الأمة ،الجزائر ،*2010* ،ص*195*.

(3) صالح بلحاج :المرجع السابق ،ص*446*.

(4) حميد عبد القادر :عبان رمضان مرافعة من اجل الحقيقة ،منشورات الشهاب ،الجزائر ،*2003* ،ص*145*.

بن بلة والقائد لخضر بن طوبال وكريم بلقاسم وبوصوف ،لم يجدوا حرجا في إزاحة عبان رمضان[1] ،وفي *22* ديسمبر أبلغ عبان في تونس أن قضية مهمة في المغرب تقتضي تنقل ثلاث أعضاء من (ل.ت.ت) قيل له أن كتيبة من قوات بوصوف قد جردها الجيش المغربي من سلاحها ،ولابد من تسوية القضية مع الملك محمد الخامس ،قبل عبان أن يقوم بالمهمة مع كريم ومحمود الشريف ويوم *24* أخذ الثلاثة تذاكر سفر نحو تيطوان ،وخرج في يوم *27* بوصوف وعنصران من مخابراته ،التحق بالجميع إلى طنجة وقد اختلفت الآراء حول الوصول[2] خرجت السيارة إلى المزرعة ،أرغم العنصران عبان على الخروج ...لقد اغتيل شنقا يوم *7* ديسمبر *1957*م .

وهكذا بعدما انتشر خبر اغتيال عبان رمضان وشرعت الصحافة في استغلاله ،رتب العقداء سيناريو مفاده أن عبان سقط في ساحة القتال ،وكلف بومنجل بكتابة كلمة التأبين لصحيفة المجاهد.

وبالفعل ففي عدد رقم *24* بتاريخ *29* ماي *1958*م ،أي بعد خمسة أشهر من الاغتيال جاءت بعنوان "عبان رمضان يستشهد في ميدان الشرف"[3].

وفي نهاية *1957*م كان القائد لخضر بن طوبال شاهدا على اغتيال عبان رمضان ولطالما قرأ سكوته بالسلبية ،واتهم بأنه شريك في تلك الجريمة المشتركة[4].

ففي حديث أدلى به السيد لخضر بن طوبال لجريدة الخبر ،الصادرة بتاريخ *15* ديسمبر *2002*م يقول في شهادته عن أسباب وكيفية اغتيال عبان ،أنه يستحق أكثر من القتل لأنه

---

(1) خيثر النور :تطور الهيئات القيادة للثورة التحريرية *1954-1962* ،أطروحة شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر ،جامعة الجزائر ،*2005-2006* ،ص *174*.

(2) صالح بلحاج :المرجع السابق ،ص *447*.

(3) حميد عبد القادر :المرجع السابق ،ص*148*.

(4) عبد الله مقلاتي :موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية قامات منسية ،المرجع السابق ،ص*32*.

دكتاتوري ولا يأخذ برأي أحد في قضايا حساسة ،لا يمكن لأي كان أن يتصرف فيها منفردا وأضاف أنه كان يحتقر الآخرين وبأسلوب جارح[1].

ولقد رأى لخضر بن طوبال على أن عبان رمضان لم يعبأ بأي تحذير ،وبعد ثلاث إنذارات اتخذ قرار محاكمته بالمغرب ،وذكر لخضر بن طوبال عن سبب اختيار هذا البلد فقال :«..إن حريتنا به على الحركة كانت كبيرة على عكس تونس..»[2] ،وعلى حسب ما صرح به لخضر بن طوبال فإنه لم يكن موافق على ما فعلوه بعبان حسب ما قاله : «للتاريخ أقول لقد استهجنت فعلتهم ،وقلت لهم بالحرف ،لم نتفق على هذا ،بل اتفقنا على سجنه عند وصولكم إلى المغرب ثم محاكمته»[3].

وهنا تتفق شهادته مع شهادة محمود الشريف ،بأنه اغتيل دون محاكمة[4] ،ولما اتخذ القرار بين كريم بلقاسم وأوعمران وبوصوف أن يتم القضاء على عبان بصفته مضادا للثورة بقي رأي لخضر بن طوبال رغم إلحاح كريم بلقاسم إلى إقناعه لم يحصل على موافقته ،وهذا ما أدى بكريم بلقاسم إلى الانزعاج من القائد لخضر بن طوبال ،وأوقف اتصالاته لمدة أسبوع تقريبا وما تفيد به شهادة محمود الشريف أن لخضر بن طوبال لم يكن ضمن الوفد المتجه إلى المغرب لأنه رفض ذلك[5] .وهكذا فإن جميع الأدلة تبرأ القائد لخضر بن طوبال وتؤكد على أنه لم يكن طرفا في اتخاذ قرار إعدام عبان ،ويقول محمد بجاوي :«أن بوصوف هو صاحب القرار أما الآخرون فقد فضلوا الاكتفاء بسجنه فقط »[6].

---

(1) علي زغدود :صفحات من الثورة الجزائرية ،المرجع السابق ،ص*236*.

(2) أحمد منصور :الرئيس أحمد بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر ،ط2 ،دار الأصالة للنشر ،الجزائر ،*2009* ،ص *396* ،*398*.

(3) علي زغدود :المرجع السابق ،ص*237*.

(4) عبد الله مقلاتي :موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية قامات منسية ،المرجع السابق ،ص*33*.

(5) علي زغدود :المرجع السابق ،ص ص *243* ،*249* .

(6) رابح لونيسي :الجزائر في دوامة الصراع ،المرجع السابق ،ص *20*.

وبعد ذلك قام القائد لخضر بن طوبال بعقد عدة اجتماعات مع رفاقه ،لمعالجة الوضعية السوداوية التي تمر بها قيادة التحرير[1].

وكما أسلفنا الذكر فإن السلطة أصبحت بيد الباءات الثلاث(لخضر بن طوبال،كريم بالقاسم،عبد الحفيظ بوصوف) ،ولم يعد من الممكن لأي قرار مهم أن يطبق دون موافقتهم وخاصة بعد ما وزعت المهام بينهم ،كريم بلقاسم دائرة حربية (بعدها وزارة القوات المسلحة) عبد الحفيظ بوصوف دائرة الاتصالات العامة ،ولخضر بن طوبال (وزارة الداخلية).

[1] عبد الله مقلاتي :موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية قامات منسية ،المرجع السابق ،ص*34*.

الفصل الرابع

دور لخضر بن طوبال في الحكومة المؤقتة

- المبحث الأول :لخضر بن طوبال وزيرا للداخلية.
- المبحث الثاني :اجتماع العقداء العشر.
- المبحث الثالث :دوره في المفاوضات.
- المبحث الرابع :وفاته.

المبحث الأول :بن طوبال وزيرا للداخلية

فوض (م.و.ث.ج) في اجتماعه المنعقد بالقاهرة من *22* إلى *28* أوت *1957* م(ل.ت.ت) بتأسيس حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية[1] ،وقد تم التحاور على مكان تشكيلها بين الأطراف في الداخل والخارج ،فكان الإعلان الرسمي على ميلاد الحكومة المؤقتة يوم *19* سبتمبر *1958*م[2] ،برئاسة فرحات عباس لها[3] ،وجاءت تشكيلتها الأولى كما هو موضح في (الملحق رقم*04*).

تولى القائد لخضر بن طوبال وزارة الداخلية في الحكومة المؤقتة *1958*–*1962*[4] ،فكان يشرف على مصالح كثيرة في هذه الوزارة منها :الإدارة ،وتنظيم جبهة التحرير في المغرب وتونس[5] ،وتنظيم جبهة التحرير في فرنسا[6] ،وتولى أيضا مصلحة اللاجئين والمنظمات وقطاع الصحة ،وذلك حسب التقرير المنعقد بتاريخ *17* ديسمبر *1959*م المقدم (م.و.ث.ج) مفادها أن الجبهة التي يرأسها قد أولت عناية كبيرة لمسألة تموين اللاجئين وجيش التحرير الوطني وتزويدهم باللباس ،وكان له دور مع الشؤون الثقافية في مجال محو الأمية لصالح الجالية الجزائرية ،حيث سعت وزارة الداخلية (لخضر بن طوبال) لاستحداث مدارس على كافة التراب المغربي ،لتكون إطارات من أجل نشر التربية النضالية لجعل المناضل أكثر وعيا بالخبرات الإستراتيجية الثورية ،وليس عنصرا منفذا لقرارات فوقية[7].

---

(1) أحمد توفيق المدني :حياة كفاح ،ج*3* ،المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،*1984* ،ص*399*.

(2) وزارة المجاهدين :المركز الوطني لدراسات البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ،الذكرى الخمسون لتأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ،الجزائر *19*سبتمبر*2008* ،ص ص*10-11*.

(3) حميد عبد القادر :فرحات عباس رجل الجمهورية ،دار المعرفة ،الجزائر ،*2007* ،ص*240*.

(4) عمار ملاح :المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من *19*مارس إلى سبتمبر*1962* ،دار الهدى ،عين مليلة ،*2005* ،ص*157*.

(5) عبد الله مقلاتي :موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية قامات منسية ،المرجع السابق ،ص35.

(6) *Harbi Mohammed :les archives de la révolution algérienne ,le édition ,jeune Afrique ,paris,1981 ,p182.*

(7) محمد يعيش :الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى ودورها في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر *1930-1962* ،دار الهدى للطباعة ،الجزائر ،*2013* ،ص ص *240*،*255*.

وكان صدى الإعلان عن تشكيل الحكومة المؤقتة الجزائرية في الجزائر ،بخلاف ما توقعته الحكومة الفرنسية ،فقد سارعت الأقطار العربية وأكثر دول آسيا وإفريقيا ،للاعتراف بها وكانت الجمهورية العربية المتحدة أول من اعترف بها من الدول وتلتها الجمهورية العراقية[1].

فقامت الحكومة المؤقتة بتشكيل بعثات رسمية لها في الدول التي اعترفت بها[2] ،فراح وفد من الحكومة بزيارة إلى الصين ،وكان يتكون من رئيسها فرحات عباس ولخضر بن طوبال وبعض الوزراء الآخرين وكان ذلك سنة *1959* ،بغرض البحث عن المساعدة العسكرية والمادية لأنه كان هاجس الحكومة الأساسي[3] ،وقد ظهر للصين مجهودات كبيرة لتأييد القضية الجزائرية ،خاصة في استقبال الوفود الجزائرية[4] ،وفي هذا الصدد يقول لخضر بن طوبال :«كنت عضوا في الوفد وإن الاهتمام الذي أعطاه لنا في ذلك الوفد المسؤولون الصينيون ،لم يعطوه لأي وفد آخر زارهم قبلنا أو بعدنا ،وكان مقياس الاهتمام يبرز من خلال المدة التي يقضيها الرئيس "ماوتسي تنغ" مع الوفد الجزائري ،وقد أمضى معنا ثلاث ساعات متتالية ،ولم يكن قد سبق لوفد زائر يقضي معه هذه المدة ،واستقبلنا ثلاث مرات في ظرف خمسة أيام ،مع أنه كان منشغلا جدا ...، وأقام لنا حفل استقبال ضم خمسة ألاف شخص ،وترأس الحفل رئيس دولتهم تكريما للوفد الجزائري..»[5] ،كما أن الصينيين أيدوا القضية خاصة بعد إعلان رئيس الحكومة الصيني اعترافه بالقضية الجزائرية في مؤتمر باندونغ *1955*م[6] ،ودعموا الجزائر كذلك كذلك ماديا(*12*مليون دولار سنة *1959*م).

---

(1) سعد زغلول فؤاد :عشت مع ثوارالجزائر ،دار العلم للملاين ،بيروت ،*1960* ،ص ص*258 -259*.

(2) *Lebjaoui Mohammed:verité sur la révolution algérien ,edition ,G allimar ,paris, 1970,p165.*

(3) عبد الله مقلاتي :المرجع في تاريخ الثورة ،المرجع السابق ،ص*122*.

(4) مريم الصغير :المواقف الدولية من القضية الجزائرية *1954-1962* ،ط2 ،دار الحكمة ،الجزائر ،*2012* ،ص ص*375 ،378*.

(5) دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية :مجلة علمية محكمة تصدرها كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،ع*24* ،جامعة الجزائر*2* ،جويلية *2014* ،ص*352*.

(6) اسماعيل دبش :السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية *1954-1962* ،دار هومة للنشر ،الجزائر ،*2000* ،ص*147*.

وفي سنة *1960م* زار لخضر بن طوبال الإتحاد السوفياتي وجاء الاعتراف بالحكومة المؤقتة ،حيث صرح نيكتا خروتشوف :«اجتماعي بوفد الحكومة المؤقتة دليل على وجودها الحقيقي ،وأنها أمر الواقع...»[1].

يبدو من الوهلة الأولى أن هذه الحكومة الوليدة كانت تجمع بداخلها رجالا ذوي آراء ومواقف خاصة فيما يتعلق بالهدف والغاية المنشودة والمتمثل في التحرير والاستقلال ،ومن بينهم لخضر بن طوبال الذي برز دوره فيها كوزير للداخلية ،وقد أكدت شهادة محمد يزيد في ذكريات من العمل الدبلوماسي أن لخضر بن طوبال وجميع من معه ،مثلوا المصداقية والتي رأى على أن التحصيل عليها من الدبلوماسية في الثورة.

[1] دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية :مجلة ع*24* ،المرجع السابق ،ص*353*.

المبحث الثاني :اجتماع العقداء العشر

إذا كانت الحكومة الجزائرية المؤقتة قد حققت نجاحات باهرة في نشاطها ،فقد انتاب جهازها التنفيذي الكثير من العطب بسبب المشاكل والعوائق التي اعترضت طريقها ومنها مصاعب خارجية تسببت فيها سياسة الجنرال ديغول ،وانحصار الدعم الدبلوماسي للقضية الجزائرية بسبب السمعة التي يحظى بها ديغول دوليا وفضلا عن ذلك اصطدمت بمشاكل داخلية وأهمها ظهور أزمات ناجمة عن إشكالية تكوين الحكومة الجزائرية المؤقتة وتولي المناصب السياسية فيها وقد ظل عباس على رأس الحكومة يخلق امتعاضا في أوساط بعض القادة الذين اختلفت ردود أفعالهم . وكذلك استقالة محمد الامين دباغين* في مارس *1959*م وعجز الحكومة عن حل المشكلة .وتعرضها أيضا لعدة مؤامرات منها محاولة محمد لعموري** الانقلابية[1].

وبعد تشكل ثاني حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية تم تسليم السلطة فيها إلى الباءات الثلاث ،في يوليو *1959*م ،حيث تحصلوا من تفويض من زملائهم لجمع القادة العسكريين فحاول كريم بلقاسم تغير القادة كي يتزعمها مع مساندة كل من لخضر بن طوبال وبوصوف[2] .لكنه تراجع دور كريم وأصبح الانشغال الأساسي لبوصوف ولخضر بن طوبال ،فساعد على حمل الهواري بومدين الى قيادة الجيش خلفا لكريم بلقاسم وهذا يدل على بداية لهزيمة الثلاثي بكامله[3].

---

* محمد الامين دباغين :ولد بشرشال *1917*، طبيب واحد مؤسسي جمعية الطلبة المسلمين في افريقيا الشمالية ،عضو اللجنة المركزية حزب الشعب الجزائري *1939* عضو بالمجاس الوطني لثورة منذ اوت *1956* ،وعضو في (ل–ت–ت)*1957* ،ووزير الشؤن الخارجية في الحكومة المؤقتة (*1958–1960*) . (ينظر) :صالح بلحاج :المرجع السابق ص *712*.

** محمد لعموري :أحد المنالضلين القدامى شارك في التحضير لاندلاع الثورة بالاوراس عيين قائد للولاية الاولى *1958* ثم عضو فسي قيادة الحدود الشرقية احكم عليه بالاعدام سنة *1959* . (ينظر) :فتحي الديب :المصدر السابق ،ص*405*.

[1] عبد الله مولاتي :المرجع في التاريخ الثورة ،المرجع السابق ص *124*.

[2] سعد دحلب :المصدر السابق ، ص ص*103-104*.

[3] محمد عباس :ثوار عظماء ،المرجع السابق ، ص *304*.

وقد ذكر رابح لونيسي بأن الباءات الثلاثة كانوا متفقين ضمنيا من إبقاء نفوذ القيادة فيما بينهم فكانوا يتوحدون ضد كل من يهدد هذا النفوذ وإن العلاقة بينهم هي علاقة توازن داخل نظام الثورة وأي إخلال بهذا التوازن قد يكلف الكثير لذا فلا يمكن أن يسمح أحد منهم للآخر أن يتولى رئاسة الحكومة المؤقتة[1] .

ونظرا لأزمات الحكومة المؤقتة المتتالية اجتمع مجلس الوزراء بالقاهرة يوم *29* جوان *1959*م ،حيث تكلموا عن الأزمة وقد ذكر أحمد توفيق المدني أن بدايتها كانت لكريم بلقاسم الذي أوضح أن الحكومة المؤقتة منشقة عن نفسها وغير متجانسة ،وأن هناك انفصام بين الحكومة والشعب اما وزير الداخلية لخضر بن طوبال فقد قال بأن لنا *11* وزارة ،فهي تمثل *11* حكومة كل واحد يعمل مستقلا كأنه وحده،فالجيش وحده يحارب في الداخل كأنه لا توجد سياسة ،ونحن نعمل السياسة كأنه لا توجد حرب[2] ،وأمام هذا الوضع الذي آلت إليه الحكومة المؤقتة ،فوضت الباءات الثلاث بتحضير اجتماع التحكيم والبحث في تلك الخلافات والصراعات وهذا ما عرف باجتماع العقداء العشرة .والذي بدأ من *11* أوت *1959* واستمر إلى غاية *16* ديسمبر من نفس السنة بتونس ،وكان المطلوب من الاجتماع تعيين مجلس وطني جديد يعين بدوره حكومة جديدة وإستراتجية عسكرية وسياسية ودبلوماسية جديدة للثورة.

وحسب الشاذلي بن جديد أن هذا الاجتماع كان اجتماعا مارطونيا مطولا[3] .وعلى هذا الأساس قرر العشرة (لخضر بن طوبال ،كريم بلقاسم ،بوصوف،هواري بومدين،محمد السعيد،علي كافي ،العقيد لطفي ،عبيدي لخضر ،سعيد بازوران،الصادق دهيليس) تنظيم عدد من العمليات المسلحة داخل الوطن وهكذا على الصعيد السياسي اتفق العشرة مع فرحات عباس على ضرورة استدعاء مجلس الوطني للثورة الجزائرية قبل نهاية *1959* ،انطلق اجتماع العشرة في مقر وزارة الاتصال العامة والمواصلات بشارع *palmenter* *بتونس* العاصمة[4].

---

[1] رابح لونيسي :الجزائر في دوامة الصراع ،المرجع السابق ،ص *28*.

[2] أحمد توفيق المدني :حياة كفاح،المصدر السابق ،ص *408*.

[3] الشاذلي بن جديد :مذكرات الشاذلي بن جديد *1929-1979* (ملامح حياة)،دار القصبة،الجزائر ،*2012* ص*147*.

[4] مصطفى عمر :الطريق الشاق الى الحرية ،دار هومة ،الجزائر،*2003*،ص ص*240-241*.

وقد توصلوا إلى العديد من القرارات بعد أكثر من *100* يوم من المناقشات نذكر منها :تعيين مجلس وطني جديد وتوجيه الدعوات إلى الأعضاء لعقد الدورة الثالثة التي تقرر أن تكون في طرابلس إبتداء من منتصف شهر ديسمبر لعام *1959* ،وذلك من أجل الحل النهائي للأزمة[1] وفي الفترة الممتدة من *17* ديسمبر *1959م* و*18* جانفي *1960م* ،إنعقد المجلس الوطني للثورة في طرابلس ،وكان النقاش حاد بين الأعضاء نظرا للانتقادات التي كانت موجهة لكريم بلقاسم وبوصوف ولخضر بن طوبال[2].

وانتهى الاجتماع باتخاذ قرارات خاصة بالسير الإداري و العسكري والدولي وبالتأكيد على ضرورة دخول جيش الحدود الى الداخل وتشكلت ثالث حكومة مؤقتة حيث عين فرحات عباس رئيسا لها بعد أن رفض كل من بوصوف ولخضر بن طوبال فكرة تنصيب كريم بلقاسم على رأسها[3] .أي أن القرارات التي جاء بها المجلس الوطني كانت كلها في صالح الثورة.

---

[1] علي كافي :المصدر السابق ص ص *250* ،*257*.

[2] زهير احدادن :المرجع السابق ص*68* .

[3] رابح لونيسي :الجزائر في دوامة الصراع ،المرجع السابق ،ص *43*.

المبحث الثالث :دوره في المفاوضات

منذ اندلاع الثورة التحريرية وإلى غاية *1960* لم تعترف الحكومات الفرنسية بخيار مفاوضة الجزائريين ،وبعدها اعترف الجنرال "شارل ديغول" بحق الجزائريين في تقرير مصيرهم واضطر مرغما لدخول مفاوضات رسمية ومعلنة ،وكانت بداياتها تتسم بطابع عدم الجدية ،ولم تكن سوى محاولات فرنسا لحبس النبض ،والتعرف على مطالب الثوار. وبعد مرور سنتين كاملتين على عهد الجنرال ديغول إلى السلطة جرت مفاوضات جدية وانتهت بمفاوضات ايفيان والتي وضعت حدا للنزاع الجزائري الفرنسي على قادة تقرير المصير.

وقد شارك القائد لخضر بن طوبال في مفاوضات لي روسي ومفاوضات ايفيان الثانية[1].

1-مفاوضات " لي روس "(19/11 فيفري 1962م).

بدأت مفاوضات لي روس يوم *11* فيفري *1962*م **وجمعت** بين وفدين رفيعي المستوى فكان الوفد الجزائري يتكون من نائب رئيس الحكومة ووزير الداخلية ،السيد كريم بلقاسم والوزراء لخضر بن طوبال ،وسعد دحلب ،وأمحمد يزيد ،بالإضافة إلى رضا مالك ،ومحمد الصديق بن يحي والصغير مصطفاوي ،أما الوفد الفرنسي فقد حضر أبرز القوى السياسية الفرنسية للمشاركة في تحمل مسؤولية اتفاق ينهي الوجود الفرنسي في الجزائر ،ولهذا ضم الوفد الفرنسي في الجزائر: لويس جوكس ،وبرينوا ديلوس ،ورولان بيلوكار ،وبروجلي ،ودوكاما وروبير بيرون وكلودشابي وبونار تريكو ،وكان ذلك في أعمالي جبال جورا على الحدود السويسرية[2].

---

[1] عبد الله مقلاتي :المرجع في تاريخ الثورة ،المرجع السابق ص*161*

[2] رمضان بو رغدة :الثورة الجزائرية والجنرال *1958 – 1962* سنوات الحسم والخلاص ،ط1 ،مؤسسة بونة للبحوث والدراسات ،الجزائر ،*2012* ص*459*

وفي هذه المرحلة من المفاوضات حصل القائد لخضر بن طوبال على رخصة الاتصال بالمسؤولين المعتقلين لإخبارهم بتاريخ المفاوضات قبل بدء المفاوضات[1] ،حيث زار لخضر بن طوبال " أولنوي" ،وكسب بحسه السليم وصدقه وهدوئه الرصين احترام زملائه ،فقد استطاع هو أن يتكلم مع ابن بلة ورفقائه بسلطة وصراحة،ويحصل على موافقتهم على الطريقة التي يخوض بها أعضاء الحكومة المؤقتة محادثات السلام.وحسب ما ذكر رضا مالك يمكن تلخيص موقف الخمسة ،بصورة عامة كما يلي:

« أنتم في [الحكومة المؤقة] في الميدان . نحن موافقون بشكل خاص عليه ،وعلى نقطتين: وحدة الشعب ووحدة الأرض» ."أجرى بن طوبال أيضا لقاءات منفردة مع كل منهم أخبروه طبعا عن زيارة بوتفليقة ونصحوه بأن يتفاهموا مع هيئة الأركان"[2] ولما رجع بن طوبال يوم *04* فيفري أطلع الحكومة المؤقتة على نتائج مهمته فكانت أن المعتقلين الخمسة سيوافقون على الحكومة ويصادقون على اتفاقيات ايفيان كل المصادقة وسيرسلون إلى رئيس الحكومة وكالة لكي يصوت بسمهم أثناء انعقاد اجتماع المجلس.[3]

ومن هنا توصلا الطرفان الجزائري والفرنسي يوم *19* فيفري *1962*م إلى اتفاق مبدئي حول قضايا أساسية كمسألة الصحراء والاتفاقيات ،ووضع الأقلية الأوربية في الجزائر وغيرها من المسائل الصعبة[4].

وفي الأخير أصدر المجلس الوطني للثورة البلاغ الرسمي أن المجلس الوطني للثورة الجزائرية يجتمع في دورة استثنائية في طرابلس بين *22* و*27* فيفري *1962*م. بعد مناقشة التقرير

---

(1) بوعلام بن حمودة :الثورة الجزائرية ثورة اول نوفمبر *1954* ومعالمها السياسية ،دار النعمان للطباعة ،الجزائر ،*2012* ،ص*259*

(2) رضا مالك :الجزائر في ايفيان تاريخ المفاوضات السرية *1956* –*1962* ،دار الفرابي ،لبنان ،*2003* ،ص*256*.

(3) بن يوسف بن خدة :نهاية حرب التحرير في الجزائر اتفاقيات ايفيان ،تعريب :لحسن زغدار ،مراجعة :عبد الحكيم بن الشيخ الحسين ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،ص ص*35- 36*

(4) رضا مالك :المصدر السابق ،ص *340* .

حول المفاوضات الجارية مع الحكومة الفرنسية ،بأمر الحكومة الجمهورية الجزائرية بمواصلة المفاوضات الجارية ،وبهذا القرار فتح المجال لانعقاد مفاوضات ايفيان الثانية[1].

2-لقاء ايفيان الثاني (07-18مارس1962م)

في يوم *07* مارس *1962*م افتتحت مفاوضات من جديد بصفة رسمية ،بين الوفدين السابقين الذكر .وهنا لم يدخل المجلس الوطني أي تعديلات سوى بعض التعديلات الطفيفة على الاتفاقيات وكانت نقاشات مفتوحة مدة *12* يوما من أجل الوصول إلى التوقيع على اتفاقية وقف إطلاق النار[2].

كما أقرت إتفاقية ايفيان الإعتراف بإستقلال الجزائر ووقف القتال ،ثم الدخول في مرحلة انتقالية لتنظيم استفتاء الشعبي ،واشتملت على ثلاثة عشر محورا[3].

وقدمت نتائج المفاوضات مع تدخل سعد دحلب كمقرر أن يوم توقيف القتال يوم *19* مارس *1962*م في منتصف النهار[4].

وذكر لخضر بن طوبال بأن المشروع ليس نهائيا وأن الحكومة تأمل تعديله متمسكة كل التمسك بعدد من المبادئ ومن بينها:

- يجب أن يتم اختيار مناطق تجميع جيش التحرير الوطني وفقا لضروراته الإستراتيجي.
- يجب أن يتم تحديد ضمانات التجول بين المناطق دائما وفقا للمصلحة الإستراتيجية.
- يجب أن يجرى تأمين التموين وبوسائلنا الخاصة.

---

[1] رمضان بورغدة :المرجع السابق ،ص*461*.

[2] بن يوسف بن خدة :المصدر السابق ص ص*37-38*

[3] عبد الله مقلاتي :المرجع في تاريخ الثورة ،المرجع السابق ،ص*168*

[4] بوعلام بن حمودة :المرجع السابق ،ص*149*

كما أراد لخضر بن طوبال أن يكون واضحا فيما يتعلق بجيش التحرير الوطني الموجود على الحدود ولا يستطيع الدخول إلى البلاد قبل تقرير المصير ويعتبر الفرنسيون أن هذه النقطة يمكن أن تسبب قطيعة[1].

ورغم استمرار محادثات ايفان الثانية لمدة زمنية طويلة إلا أن الطرفان اتفقا على أن تبدأ المرحلة الانتقالية حال بدأ سريان وقف إطلاق النار ،وهو فعلا حدث يوم *19* مارس *1962*م وتستمر إلى غاية استفتاء تقرير المصير[2]. يوم *01*جويلية*1962*م ،وبعد يومين إعترفت رسميا باستقلال الجزائر وفي يوم *05*جويلية*1962*م أعلنت الجزائر إستقلالها بعد أن قدمت تضحيات جسام خلال ثورة التحرير الكبرى.

[1] رضا مالك :المصدر السابق ،ص*294*

[2] رمضان بو رغدة :المرجع السابق ،ص*161*

المبحث الرابع : وفاته

بعد الأحداث التي عقبت إعلان الاستقلال والمعروفة بأحداث صائفة *1962م* ،بين الفرقاء الجزائريين تم سجن العقيد لخضر بن طوبال في قسنطينة قبل أن يطلق سراحه ليعود إلى العاصمة ،ويقول الرائد عز الدين أحد قيادة الثورة أن سي لخضر بن طوبال كان حكيما وعاقلا وقد لعب دورا كبيرا في تجنب الأزمات التي مرت بها الثورة ،ولم تكن تهمه إلا مصلحة البلاد وحتى بعد الاستقلال فإنه لعب دورا آخر في تجنب الأسوأ ،فيما سميت بحرب الولايات ،فقد انسحب في اللحظة المناسبة من الحياة السياسية وهو يدرك ماذا يفعل[1].

عين لخضر بن طوبال في سنة *1965م* مدير للشركة الوطنية للتعدين ،وتولى بعدها رئاسة الإتحاد العربي للحديد والصلب[2].

ومنذ مدة طويلة كان لخضر بن طوبال يعاني من تدني وضعه الصحي ،حيث أنه خضع لعناية طبية في مستشفى عين النعجة العسكري ،لكن شاءت الأقدار أن يرحل في *22* أوت *2010م* إلى ذمة الله .فنقل جثمان المناضل إلى مربع الشهداء بمقبرة العالية عن عمر يناهز الـ *87* سنة[3] . وقد شيعه إلى مثواه الأخير جموع غفيرة من محبيه.

وقبل رحيله كان قد كتب مذكراته في بداية الثمانينيات ،لكن ظروفا خاصة حالت دون نشرها ،وينتظر الباحثون بشغف صدورها نظرا لأهمية شهادة صاحبها ولكونها ستعبر عن وجهة نظر معينة للقادة الثلاث ،الذين أداروا شؤون الثورة بسرية لسنوات.

وقد كان له مقال في جريدة المجاهد سنة *1958* بعنوان :"سر انتصارنا الثقة في الشعب"[4].(ينظر الملحق رقم 05)

---

(1) منتصر أوبترون :بن طوبال شبح عبان رمضان من السلطة عام 1962 ،جريدة الخبر الأسبوعي ،ع*600* ،من *25* إلى *31* أوت ،*2010* ،ص ص*7-8* .

(2) صالح بلحاج :المرجع السابق ،ص*707*.

(3) منتصر أوبترون :المرجع السابق ،ص*8*

(4) عبد الله بن طوبال :"سر نجاحنا الثقة في الشعب ،جريدة المجاهد" ،ع*31* ،*1* نوفمبر*1958* ،ص*2* .

الخاتمة

الخاتمة:

إن هذا البحث المتواضع الذي خاض في بعض جوانب حياة العقيد لخضر بن طوبال ودوره في الثورة التحريرية بوجه الخصوص ،وذلك منذ ميلاده في *8* جانفي *1923*م إلى تاريخ استقلال الجزائر *1962*م فقد توصلت من خلاله إلى جملة من النتائج المتمثلة أساسا في النقاط التالية:

– تعد شخصية لخضر بن طوبال من الشخصيات البارزة في النضال السياسي الجزائري والتي لم تبدأ مسيرته عند لحظة الثورة التحريرية ،بل انخرط في صفوف الحركة الوطنية مبكرا وانظم الى حزب الشعب سنة *1938*م ،وكان أحد أعضاء المنظمة الخاصة الذي اكتشف أمرها سنة*1950*م ودفعه الأمر إلى العمل السري لاجئا إلى الأوراس ليتعرف هناك على مصطفى بن بولعيد ومراد ديدوش أحد أعضاء وجماعة ال *22* التي فجرت الثورة وأحد أمناء أسرارها .

– إن فطنته ودهائه وحكمته وخبرته في الشؤون العسكرية والسياسية جعلته يتقرب من القائد زيغود يوسف الذي هندس معه لهجومات *20* أوت *1955*م لأنه وضع فيه كل الثقة لما تأكد من كفاءته وإخلاصه للثورة .

– وبعد مؤتمر الصومام في أوت *1956*م ،أصبح لخضر بن طوبال عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية المنبثق عن مؤتمر الصومام .

– لقد برز دور لخضر بن طوبال من خلال معارضته للقرارات التي أتى بها عبان رمضان خاصة أولوية السياسي على العسكري أولوية الداخل على الخارج . وفي سنة *1956*م أصبح لخضر بن طوبال مسؤولا عن الولاية الثانية خلفا لزيغود يوسف الذي سقط في ميدان الشرف ليتقلد بعدها رتبة عقيد ،وجعل منها ولاية ذات أهمية بالغة ووزن كبير في مسرح الأحداث بالوطن وأصبحت في عهدته مثالا في التنظيم .

– يشكل العقيد "لخضر بن طوبال" إلى جانب الراحلين كريم بلقاسم وعبد الحفيظ بوصوف ثلاثيا لهم الدور في اتخاذ القرارات المصيرية للثورة إلى غاية عام *1962*م.

– وفي أفريل سنة *1957* م انتقل العقيد لخضر بن طوبال إلى العاصمة التونسية رفقة كريم بلقاسم وبن يوسف بن خدة ،حيث التحق في أوت من نفس السنة بلجنة التنسيق والتنفيذ الثانية. وفي السنة الموالية أصبح مكلفا بدائرة الداخلية وعضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ في القاهرة ليعين بعدها وزيرا للداخلية في الحكومة المؤقتة الأولى للجمهورية الجزائرية يوم *19* سبتمبر *1958*م بالقاهرة قبل أن يتم إعادة تعيينه في *18* جانفي *1960*م بطرابلس .

– الحنكة الدبلوماسية التي كانت يتمتع بها وذلك من خلال الزيارة التي قادته مع وفد إلى جمهورية الصين الشعبية *1958*م

– مشاركة العقيد لخضر بن طوبال في المفاوضات بعد أن ترك وزارة الداخلية ليتولى وزارة بدون حقيبة في الحكومة المؤقتة الأخيرة وهذا دليل على تيقنه واقتناعه أن ما يأخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة ،وخاصة أن هذه المفاوضات تمثل نهاية للسياسة الفرنسية في الجزائر بأشكالها الجائرة ،واسترجاع السيادة الوطنية واستقلال الجزائر وهذا بفضل الحكمة السياسية للخضر بن طوبال ورفقائه.

– إن النقطة الأبرز التي شكلت محور الجدل في شخصية المرحوم لخضر بن طوبال ، هي دوره في تصفية المناضل "عبان رمضان" رفقة عبد الحفيظ بو الصوف والتي مازالت تثير الجدل إلى يومنا هذا .وقد تكون مذكراته التي كتبها في بداية الثمانينات والتي ظروفا خاصة حالت دون نشرها سببا في الكشف عن تفاصيل ذلك الاغتيال ومبرراته ،وإن رحيل المناضل لخضر بن طوبال في هذا التاريخ له دلالته الرمزية الكبيرة وأن نشر مذكراته المكتوبة من شأنه أن يؤسس لثقافة تاريخية تخدم الأجيال اللاحقة.

الملاحق

الملحق رقم (01) :صورة للخضر بن طوبال

https://www.google.dz/search?

الملحق رقم (02):رسالة من القائد لخضر بن طوبال للأخوين سي عمار وسي ابراهيم

في 18 ديسمبر 1955
(الوصول : 55/12/30)
ولاية شمال قسنطينة

إلى الأخوين سي عمار وسي إبراهيم

يعلنا إليكم برسالة أولى قدمنا فيها لمحة عامة عن الوضعية في ولايتنا.

بعد الاجتماع الذي حضرتاكم عنه أنشأنا إدارتنا وتأمل أن المنظمة ستوف تعمل في المستقبل بطريقة أفضل وفيما يخص المدن خططنا خطوة كبيرة على المستوى التنظيمي وأما عن المالية فنحن بصدد تنظيم مخطط للمداخيل وتأمل أننا سوف نحصل على نتائج جيدة.

وفيما يخصنا ننتظر باستمرار أخباركم، فنحن فاقدون بعد هذا الصمت الطويل، ونعتمد عليكم لاصلاح هذه الوضعية في المستقبل وفيما يخص العتاد الذي كلفناكم به لم يصلنا شيء منه، ونحن لا نعتقد أن رجالا عاشوا هنا أياما قاتمة يمكن أن يتخدعوا بحرية مزيفة ويستغنوا عن استقلالهم العبر إن صمتكم هو الذي أجبرنا إلى استخدام هذه اللغة. فاعملوا بسرعة لأنكم تعلمون في أية وضعية تركتمونا فقولوا للأخوة هناك أن المقاطعين ملوا من الوعود، فالعدو لن يتوقف بالرسائل والمراسلات، فإذا كانوا يريدون حقا أن يموتوا من أجل وطنهم فليحزموا أمرهم ويقوموا بعمل يمكن أن يفيدنا في شيء ما إذا تخطر منهم مرة أخرى أن يبينوا لنا ماذا فعلوا ويفعلونه في المستقبل ! وحينئذ نحكم عليهم بناء على الأفعال أي عندما نحصل على الأسلحة الضرورية وفي ذلك الوقت فقط، وفيه وحده سيفوزون بثقتنا.

المراسلات بين الداخل والخارج

أما نحن فإننا عازمون على مواصلة الكفاح بالسلاح الذي خلصه من الحذر، إلى الاستقلال أو نموت كرجال فقولوا لهم أيضا أن المقاطعين مستاءون وبدءوا لا يبالون بهم، فليعملوا بسرعة لكسب القدر القليل من الثقة الذي مازال وأما الأعذار التي يقدمونها والإمكانيات المستحيلة التي يتذرعون بها فإنها لا تدخل صحيحة إلى الأبد. وخلاصة القول بالنسبة إليكم هو أن الشيء الأهم الذي تحققونه هو الذي يؤخذ بالاعتبار.

هاتمة العتاد المطلوب تزويدنا به.

1) دفاتر مزدوجة الأوراق مستعمل وحبرا للمالية من 100 فرنك إلى 10 ملايين.

2) بطاقات كبيرة وصغيرة الحجم في أعلاها إلى الوسط علمان جزائريان وكتابة بالعربية جهة اليمين وبالفرنسية جهة اليسار وهذه الكتابة هي التالية :

جيش التحرير الوطني
ولاية شمال قسنطينة

3) بطاقات هوية عددها 10000 بطاقة

4) عداد الراديو

5) دفاتر مزدوجة الأوراق للاستخدام في التوزيع المحورة ومراقبة التوزيع.

عن ولاية شمال قسنطينة.

بن طوبال
الختم.

مبروك بلحسن :المراسلات بين الداخل والخارج ،المصدر السابق ،ص213.

الملحق رقم (03):لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية 1957

عبد الله مقلاتي :المرجع في تاريخ الثورة الجزائري ،المرجع السابق ،ص85.

الملحق رقم (04) :التشكيلة الأولى للحكومة المؤقتة

الحكومة المؤقتة الأولى للجمهورية الجزائرية التي حلت محل لجنة التنسيق والتنفيذ بتاريخ 19 سبتمبر 1958 بالقاهرة .

رئيس المجلس الوزاري	فرحات عباس
نائب رئيس المجلس الوزاري وزير القوات المسلحة	بلقاسم كريم
نائب رئيس المجلس	أحمد بن بلة
وزراء دولة	حسين آيت احمد
	رابح بيطاط
	محمد بوضياف
	محمد خيضر (1)
وزير الشؤون الخارجية	محمد الأمين الدباغين
وزير التسليح والتموين	محمود الشريف
وزير الداخلية	الاخضر بن طوبال
وزير الاتصالات العامة والمواصلات	عبد الحفيظ بوالصوف
وزير شؤون شمال افريقيا	عبد الحميد مهري
وزير الشؤون الاقتصادية والمالية	احمد فرانسيس
وزير الاعلام	امحمد يزيد
وزير الشؤون الاجتماعية	بن يوسف بن خدة
وزير الشؤون الثقافية	احمد توفيق المدني
كتاب دولة	الأمين خان
	عمر اوصديق
كلهم في الجبل .	مصطفى لشطراوي

بن يوسف بن خدة : المصدر السابق ،ص53

الملحق رقم (05):مقال للخضر بن طوبال نشر في جريدة المجاهد

سر انتصـــــارنا الثقة في الشعب • بقية •

عبد الله بن طوبال :جريدة المجاهد ،ع31 ،ص2.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا :المصادر:

1.بلحسن مبروك :المراسلات بين الداخل والخارج "الجزائر ،القاهرة"(*1954-1962*) مؤتمر الصومام في مسار الثورة ،دار القضبان ،الجزائر ،*2004*.

2.بن جديد الشاذلي:مذكرات الشاذلي بن جديد *1929-1979* (ملامح حياة)،دار القصبة، الجزائر ،*2012*.

3.بن خدة بن يوسف:نهاية حرب التحرير في الجزائر اتفاقيات ايفيان ،تعريب :لحسن زغدار ،مراجعة :عبد الحكيم بن الشيخ الحسين ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر.

4.دحلب سعد :المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر ،منشورات دحلب ،الجزائر ،*2008*.

5.زبيري الطاهر :مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (*1929-1962*) ،منشورات المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،*2008* .

6.سعيداني الطاهر :القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض ،دار الأمة ،الجزائر ،*2010*.

7.شيبوط ابراهيم سلطان :شهادة زيغود يوسف الذي عرفته ،منشورات المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية ،ثورة أول نوفمبر *1954* ،*2001*.

8.كافي علي :مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى لقائد العسكري *1946-1962* ،دار القصبة ،الجزائر ،*2010* .

9.كشيدة عيسى :مهندسو الثورة ،ترجمة :موسى أشروش ،زينب قيبي ،ط*2* ،منشورات الشهاب ،الجزائر ،*2010* .

10. مالك رضا :الجزائر في ايفيان تاريخ المفاوضات السرية *1956-1962* ،دار الفرابي ،لبنان ،*2003*.

11. المدني أحمد توفيق :حياة كفاح ،ج3 ،المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،*1984*.

12. المدني أحمد توفيق :هذه هي الجزائر ،مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة ،*2001*.

13. المنظمة الوطنية للمجاهدين :شهادة بن طوبال :الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون ،المقاومة الوطنية والحركة السياسية حتى ليلة نوفمبر ،الجزائر ،ج*3*،*1981*.

14. مهساس أحمد:الحركة الوطنية الجزائرية (*1914-1954*) ،دار المعرفة ،الجزائر ،*2007*.

15. يوسفي محمد :الجزائر في ظل المسيرة النضالية (المنظمة الخاصة) ،تقديم وتعريب :محمد الشريف بن دالي الحسين ،ط*2* ،منشورات ثالة ،الجزائر ،*2010*.

ثانيا :المراجع:

1.أبو القاسم سعد الله :الحركة الوطنية الجزائرية *1830–1900*،ج*1*،ط*4*،دار الغرب الاسلامي ،بيروت ،*1992* .

2.أبو القاسم سعد الله :الحركة الوطنية الجزائرية *1930–1945*،ج*3*،معهد البحوث والدراسات العربية ،القاهرة ،*1975*..

3.أزغيدي محمد لحسن :مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (*1956–1962*) ،دار هومة ،الجزائر ،*2009* .

4.اسماعيل دبش :السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية *1954–1962* ،دار هومة للنشر ،الجزائر ،*2000* .

5.بركات ليلة :من شهداء الثورة التحريرية ،الرويبة ،الجزائر ،*2002*.

6.بن حمودة بوعلام :الثورة الجزائرية ثورة اول نوفمبر *1954* ومعالمها السياسية ،دار النعمان للطباعة ،الجزائر ،*2012*.

7.بو رغدة رمضان:الثورة الجزائرية والجنرال ديغول *1958– 1962* سنوات الحسم والخلاص ،ط*1* ،مؤسسة بونة للبحوث والدراسات ،الجزائر،*2012*.

8.بوحوش عمار :التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية *1962* ،ط*1* ،دار الغرب الإسلامي للطباعة ،بيروت ،*2000* .

9.بوعزيز يحي :ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين ،دار البعث ،*1980*.

10. بومايدة عمار :بومدين والآخرون ما قاله وما أثبتته الأيام ،تقديم :حميد مهدي ،دار المعرفة ،الجزائر ،*2008* .

11. الجنيدي خليفة :حوار حول الثورة ،دار الموفم ،الجزائر ،*2009*.

12. حربي محمد :جبهة التحرير الوطني "الأسطورة والواقع"، ترجمة :كميل قيصر داغر ،دار الكلمة للنشر ،بيروت ،لبنان،*1983*.

13. حميد عبد القادر:عبان رمضان مرافعة من اجل الحقيقة ،منشورات الشهاب ،الجزائر ،*2003*.

14. حميد عبد القادر:فرحات عباس رجل الجمهورية ،دار المعرفة ،الجزائر ،*2007*.

15. الديب فتحي :عبد الناصر والثورة الجزائرية ،ط*2* ،دار المستقبل العربي ،مصر ،*1990*.

16. الزبيري محمد العربي :الثورة الجزائرية في عامها الأول ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،*1985*.

17. زروال محمد :إشكالية القيادة في الثورة التحريرية الولاية الاولى نموذجا ،المطبعة الرسمية ،الجزائر ،*2007*.

18. زغدود علي :ذاكرة ثورة التحرير ،طبع المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار ،2004 .

19. زغدود علي :صفحات من ثورة التحرير الجزائري، دار متجنة للطباعة ،الجزائر *2006*.

20. زغلول فؤاد سعد:عشت مع ثوار الجزائر ،دار العلم للملاين ،بيروت ،*1960*.

21. زهير إحدادن :المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية1954- 1962 ،مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع ،2007.

22. الصغير مريم :المواقف الدولية من القضية الجزائرية *1954-1962* ،ط*2* ،دار الحكمة ،الجزائر ،*2012* .

23. عباس محمد :ثوار عظماء (*17* شخصية وطنية) ،دار هومة ،الجزائر ،*2009* .

24. عباس محمد :خصومات تاريخية ،دار هومة ،الجزائر ،2010.

25. الغالي غربي :فرنسا والثورة التحريرية (*1954-1958*) ،دار غرناطة ،الجزائر ،*2009* .

26. لونيسي ابراهيم :الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية *1954 – 1962* دار هومة ،الجزائر ،*2007* .

27. لونيسي رابح :الجزائر في دوامة الصراع بين المعسكرين والسياسيين ،دار المعرفة ،الجزائر ،*2000*.

28. لونيسي رابح: رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهن تاريخ ،دار المعرفة ،الجزائر ،*2010*.

29. مديرية المجاهدين لولاية بسكرة :مجموعة الـ 22 التاريخية المخططة لتفجير الثورة أول نوفمبر *1954* ،الزيبان للفنون المطبعية ،نوفمبر ،*2004*.

30. مصطفى عمر :الطريق الشاق الى الحرية ،دار هومة ،الجزائر،*2003*.

31. مقلاتي عبد الله :المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها(*1954-1963*) ،ديوان المطبوعات الجامعية ،*2012*.

32. ملاح عمار:المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من *19* مارس إلى سبتمبر *1962* ،دار الهدى ،عين مليلة ،*2005* .

33. مناصرية يوسف :واقع الثورة العسكرية ،خلال السنة الولى *1954-1955* ،جمعية أول نوفمبر لتخليد مآثر الثورة في الأوراس ،مصطفى بن بولعيد والثورة التحريرية ،دار الهدى ،عين مليلة ،*1999*.

34. منصور أحمد :الرئيس أحمد بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر ،ط*2* ،دار الأصالة للنشر ،الجزائر ،*2009* .

35. وزارة المجاهدين :المركز الوطني لدراسات البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر *1954* ،الذكرى الخمسون لتأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ،الجزائر *19* سبتمبر *2008*.

36. يعيش محمد:الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى ودورها في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر *1930-1962* ،دار الهدى للطباعة ،الجزائر ،*2013*.

ثالثا :المجلات:

1. عبد الله بن طوبال:"سر نجاحنا الثقة في الشعب" ،جريدة المجاهد ،ع*31* ،*1* نوفمبر*1958*.

2. جغام ميلود :تاريخ مدينة ميلة ،مجلة صدى ميلة ،ع*05* ،*2008*.

3. دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية :مجلة علمية محكمة تصدرها كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،ع*24* ،جامعة الجزائر*2* ،جويلية *2014*.

4. لخضر بن طوبال:مجلة الاحرار (رحيل أحد أبرز صقور الثورة الجزائرية)،جريدة جزائرية ،ع *4619*، الأحد *22* أغسطس ،*2010*.

5.مجلة أول نوفمبر :المجاهد لخضر بن طوبال يستعيد ذكرياته عن أحداث *20* أوت *1955*، ع *52*، الجزائر *1981*.

6.أوبترون منتصر:بن طوبال شبح عبان رمضان من السلطة عام *1962*، جريدة الخبر الأسبوعي، ع*600*، من *25* إلى *31* أوت *2010*.

رابعا :الرسائل الجامعية:

1.شتواح حكيمة :المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة الجزائرية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الثورة الجزائرية، جامعة الجزائر، *2005*، ص*59*.

2.خيثر عبد النور :تطور الهيئات القيادة للثورة التحريرية *1954-1962*، أطروحة شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، *2005-2006* .

خامسا :الموسوعات والقواميس:

1.شرفي عاشور:معلمة الجزائر القاموس الموسوعي تاريخ، ثقافة، أحداث، أعلام، معالم، دار القصبة للنشر، *منشورات ANEP*، الجزائر، *2009*.

2.مقلاتي عبد الله :قاموس أعلام وأبطال الثورة الجزائرية، دار بلوتو، الجزائر، *2009*.

3.مقلاتي عبد الله :موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية قامات منسية(محاولة التعريف بإطارات الثورة المنسيين)، وزارة الثقافة، الجزائر، *2012*.

سادسا :الكتب باللغة الأجنبية:

1- *Ben youcef ben khadda :Algérie Independence la crise de 1962 ,éditions ,Alger,1997.*

2- *ben yousef ben khadda:les origines du 1er novmber,edition dahleb,alger ,1989.*

3- *Harbi Mohammed :les archives de la révolution algérienne ,le édition ,jeune Afrique ,paris,1981.*

4- *Lebjaoui Mohammed:verité sur la révolution algérien ,edition ,G allimar ,paris, 1970.*

سابعا :المواقع الإلكترونية:

1- https://www.google.dz/search?

الفهارس

1- فهرس الأعلام

الاسم	الصفحة	الاسم	الصفحة
أحمد مهساس	13	كريم بلقاسم	25
أوعمران	25،29	كلود شابي	38
برينو ديلوس	38	لخضر بن طوبال .	6
بلرجم	15	لويس جوكس	38
بن بلة	27،39	ماوتسي تنغ	32
بوصوف	8،23،24،24،27،29،35،36،37	مُحَّد الامين دباغين	25،34
بونار تريكو	38	مُحَّد الخامس	27
جون دوبروجلي	38	مُحَّد الصديق بن يحي	38
دوكاما	38	مُحَّد العربي بن مهيدي	24
ديدوش مراد	13،15	مُحَّد بوضياف	12
رضا مالك	38،39	مُحَّد حربي	9
روبير بيرون	38	محمود الشريف	23،27،29
رولان بيلوبكار	38	مصالي الحاج	9،10،11
زيغود يوسف	12،15،16،17،18،19	مصطفى بن بولعيد	45
سعد دحلب	22،24،38،40	موسى	7
الشاذلي بن جديد	36	هواري بومدين	35،36
شارل ديغول	38		
الصادق دهيليس	36		
الصغير مصطفاوي	38		
عبان رمضان	17،23،25،26،27،28،45،46		
عبيدي لخضر	36		
علي بن عمار.	7		
علي كافي	7		
فرحات عباس	31،32،36		

2- فهرس الأماكن

الأماكن	الصفحة
ارقوا	16
آسيا	32
افريقيا	32
الاوراس	11،15،17،19،35
اولنوي	39
بادسي	16
تونس	22،23،24،25،27،28،31،36،46
تيطوان	22،27
الجزائر	12،10،9،6،13-40،39،38،35،34،33،32،31،26،23،22،16،15، 58،57،56،55،49،50،46،45،42،41 ،60،59.
الحزبة	19
الخروب	7
سكيكدة	19
سيدي مزغيش	19
الصحراء	17،18،20،39،45
الصومام	17،18،20،45
الصين	7،32،46
طرابلس	36،37،38،46
عنابة	6
عين النعجة	43
فرنسا	9،23،25،31،38
القاهرة	24،31،35،46،
قسنطينة	6،7،8،11،42
المغرب	22،23،27،28،29،31،32
ميلة	6،7،8،13،
الميلية	13
وهران	22

1- فهرس المحتويات:

الموضوع	الصفحة
الشكر والعرفان	
الإهداء	
مقدمة:	أ-د
الفصل الأول :لخضر بن طوبال حياته ودوره في الحركة الوطنية.....	***12-5***
المبحث الأول :حياة لخضر بن طوبال.....	***7***
المبحث الثاني :انخراطه في حزب الشعب.....	***9***
المبحث الثالث :انخراطه في المنظمة الخاصة.....	***10***
المبحث الرابع :دوره في التحضير للثورة.	***11***
الفصل الثاني :دوره في قيادة الولاية الثانية1955- 1957.....	***19-13***
المبحث الأول :نشاطه في هجومات 20 أوت 1955.....	***14***
المبحث الثاني :بن طوبال ومؤتمر الصومام 20 أوت 1956.....	***16***
المبحث الثالث :قيادته للولاية الثانية.....	***18***
الفصل الثالث :دور لخضر بن طوبال في قيادة لجنة التنسيق والتنفيذ.....	***28-20***
المبحث الأول :انتقاله إلى تونس وبعض أعماله.....	***21***
المبحث الثاني :عضويته في لجنة التنسيق والتنفيذ.....	***23***
المبحث الثالث :موقفه من اغتيال عبان رمضان.....	***25***
الفصل الرابع :دور لخضر بن طوبال في الحكومة المؤقتة.....	***40-29***
المبحث الأول :لخضر بن طوبال وزيرا للداخلية.....	***30***
المبحث الثاني :اجتماع العقداء العشر.....	***33***
المبحث الثالث :دوره في المفاوضات.....	***36***
المبحث الرابع :وفاته.....	***40***
خاتمة.....	***43-41***
الملاحق.....	***50-44***

قائمة المصادر والمراجع..... 56-51
فهرس الأعلام..... 58
فهرس الأماكن..... 59
فهرس المحتويات..... 61-60

تم بحمد الله